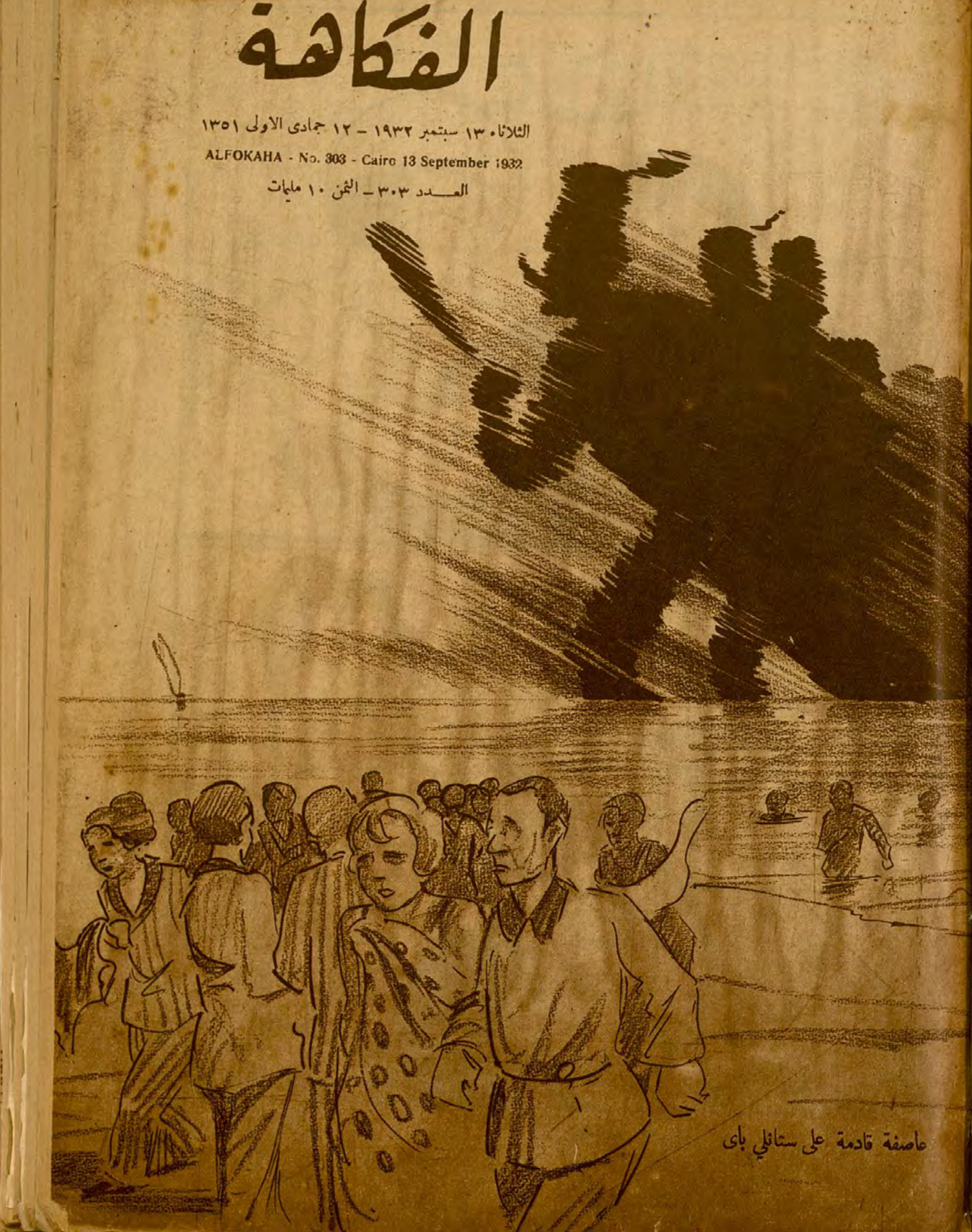


عاصفة قادمة على ستانلي باى


— عيشه بدها تسأل جوزها اذا كان حايبقى يحبها لما تعجز والا لا ؟
— وايش يخليه معاها لحد ما تعجز ؟
زوجة العالم ــ الخدام وقع من السلم انكسرت رقبته
العالم ــ احنا مش قايلين كل ما يكسر حاجه عليه تمنها ، اخصمي تمنها من ماهيته

العدد ٣٠٣
الثلاثاء ١٣ سبتمبر ١٩٣٢
١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

العلم الحديث

المعلم — لنفرض أن قطاً سقط في بئر فتعلق في جدرانها ليصعد إلى سطح الارض ولكنه كلما صعد متراً هبط مترين فهل يصل الى سطح الارض ؟ .

التلاميذ (كلهم ماعدا محمداً) — كلا !

المعلم — (يرى محمداً منهمكاً في الكتابة والحساب) ماذا تصنع يامحمد ؟

محمد — أحاول الجواب على المسأله

المعلم — ولكن كلهم أجابوا

محمد — اجابتهم كلها غلط وانما اريد أن أحسب المسألة التي يقطعها بالتمام حتى يصعد الى سطح الارض في امريكا !

فين اخوه

— بتدحرج البرميل على السلالم ليه . .

— بالاعب اخويه

— واخوك فين

— في قلب البرميل

السبب !

الزوج — ما فيش احسن من قعاد الواحد في بيته

الزوجة — ليه ، اتخانقت في القهوة ؟

طاعة

— حتم علي ان لا اراك مطلقاً

— إذن فلنطفيء النور

في هذا العدد :

ذكاء مفرط !

— هل وضعت زوجتك غلاماً

— كلا

— اذن فقد وضعت طفلة

بالمرة . . .

المعلم — أشكرك يا عزيزي على احضارك هذه العشر التفاحات وسوف أمر على منزلكم لأشكر أمك على هذه الهدية

التلميذ — اذن أرجوك أن تشكرها على خمستاشر

الفرق بسيط

— كيف وجدت الزواج

— لا تفرق ايامه كثيراً عما قبلها . فى أيام الخطبة كنت اتكلم وهي تصغي وبعد الزواج صارت هي تتكلم وأنا اصغي واليوم نحن الاثنان نتكلم والجيران يصغون

معقول !

أبي — لقد وعدتني بانني اذا وفرت عنك شيئاً اعطيتني قيمته

— صحيح

— إذن هات ريال

— وماذا وفرت عني

— لقد وفرت عنك الريال الذي وعدت بان تعطيني إياه اذا نجحت في الامتحان . . لقد سقطت

فى صالة الرقص

— لماذا تغني هاتان الاختان مونولوجاتهما معاً

— لكي لا تنفرد احداهما بتحمل المسؤوليه !

استحضار الأرواح

الفصل الاول

(غرفة جلوس على الطراز العتيق ذات أثاث قديم وفي وسطها منضدة وفي الركن خزانة حديدية . شحاته افنـدي رجل شيخ في نحو الثالثة والستين من عمره يلبس نظارة سوداء وتبدو عليه آثار الشيخوخة ومظاهر أرباب المعاشات واصحاب الاملاك . عبد الرحمن شاب في الثلاثين من عمره قوي البنية متين التكوين وهو ابن اخي الأول وشقيق زوج ابنته)

عبد الرحمن ـ البركه فيك ياعمي

شحاته افنـدي ـ البركه فيك يا ابني . داحنا من يوم ما علمنا بوفاة أخوك واحنا في حزن وبكاء لـكن موش فاهم إيه كان وداه ووداك للشام ؟

عبد الرحمن ـ ماهو أخويه (حسين) لـما انت مارضيتش تديله فلوس . . .

شحاته افندي (مقاطعاً بكدر) ـ انا مارضيتش أديله فلوس ؟ ! موش قعد بطال من الشغل أكتر من سنه وأنا بصرف عليه وعلى مراته ؟

عبد الرحمن ـ أيوه بالطبع . ده فضلك علينا ياعمي . انما أخويا الله يرحمه كان صاحب همة وما كانش عايز يقعد بطال. وانما كان قصده ياخد منك مايه ولا مايتين جنيه ويشتغل بهم

شحاته افندي ـ وأنا كنت لح أجيب له مايه ولا مايتين منين ؟

عبد الرحمن ـ من الخزنه دي طبعاً ياعمي

شحاته افندي ـ الخزنه دي ؟ وهي فيها حاجه ، غيرش كام سند بنك عقاري ودفتر وصولات بتوع السكان؟ انتم بتحسبوني غني بصحيح ؟

عبد الرحمن ـ لا ياعمى بس البركه من الله . وانت حيلتك غير الـكام بيت اللي بتصرف من ايجارهم دلوقت مع المعاش ؟

شحاته افندي ـ علشان تعذرني ياابني! أنا ما كانش يمكني أساعد أخوك الله يرحمه أكتر من كده . ولـكن برده ماقلتليش ايش وداك الشام انت وهو ؟

عبد الرحمن ـ رحنا نبحث عن شغل هناك بعد ما رجلينا حفيت هنا من غير فايده

شحاته افندي ـ وانا طول المده دي كنت باحسب انكم في اسكندرية . واشتغلتم في الشام ؟

عبد الرحمن ـ لا والله الحاله هنـاك أصعب من هنا . والمصيبه ان أخويا مات هناك واحترت في أمري

شحاته افندي ـ واكتفيت بانك بعت لى جواب وتركته هناك . موش كان واجب يدفن جنب والده هنا ؟

عبـد الرحمن ـ لو كان معانا فلوس ننقل جثته لمصر ماكانش فيه لزوم يموت !

(هنا تدخل نعمات كريمة شحاته افندي وزوجة المرحوم حسين وهى شابة حسناء في نحو الخامسة والعشرين من عمرها ومعها والدتهـا الست مبـاركة التى هي نموذج للحموات)

نعمات (الدمع يتساقط من عينيها) ـ البركه فيك ياعبد الرحمن . أهو كده راح مننا . ولـكن ياخويه بس عي بايه حتى انه مات كده في عز شبابه يا حسره ؟

عبد الرحمن ـ مسكين جاله مرض في المعده يسموه في علم (الفقرامولوجي) مرض (الجوعاليا)

شحاته افندي ـ عمري ماسمعت بالمرض ده

عبـد الرحمن ـ وايش عرفك بيـه ؟ ومع ذلك ده مرض

قديم من أيام أبونا آدم وبيموت به ناس كثير

الست مباركة — تعرف اني كنت زعلانه منه قوي لانه ساب نعمات كده مره واحده وسافر لاسكندريه حتى كنت بقول لها ده لازم اتجوز عليك ؟ لكن الموت يضيع كل زعل . والله ياما عيطت عليه

عبد الرحمن — وهو كان والله فكره فيكم لآخر لحظه . حتى انه لما جه يموت حلفني اني أقابل عمي واتفق معاه على استحضار روحه هنا في الاوده دي

شحاته افندي — أيه ؟ بتقول ايه ؟ أما تبقى تجربه عال خالص . حاكم أنا ما أستفدتش من المرحوم حسين إلا أستحضار الارواح وهو اللي فهمني الاستحضار ده ايه وياما كنا نقعد سوا نحضر الارواح . الله يرحمه! هو اللي قوى ايماني وعرفني ان الروح خالده تمام . وأنا راجل بسيط ماكونتش اعرف المواضيع العلمية دي قبل كده

الست مباركه — ياخويه تغور الارواح واستحضارها . أنا من يوم ما سمعت منه ان كل روح يتبعها عفريت وأنا اخاف من الحاجه دي

شحاته افندي — بقى البني آدم في حياته يكون له خدام واتنين وتلاته . موش عايزه الروح يخدمها جان ؟ لكن ازاي نحضر روح حسين الله يرحمه ؟

نعمات — أنا ما اقدرش أشترك معاكم في حاجه زى دي . أنا أخاف

الست مباركه — وأنا رخره اخاف

عبد الرحمن — لكن هو كان دارس موضوع الاستحضار ده تمام وقال لي ان الروح ما تحضرش بنفسها إلا اذا كان كل اللي بتحبهم موجودين . وفي آخر لحظه وهو بيطلع في الروح قال لي الله يرحمه : « لازم تتفق وياهم على استحضار روحي في أودة الجلوس يوم الجمعه الثالث بعد وفاتي عند نص الليل بالضبط ولازم تكون الدنيا ضلمه خالص والاوده مليانه بخور . وكلهم يعدو على صوابعهم لغاية الف ويفتكرو في وبعدين تظهر لهم روحى » وماكمل جملته حتى خرج السر الالهي

شحاته افندي — يوم الجمعه التالت بعد وفاته ؟ ده يبقى بكره ؟ موش كده ؟

عبد الرحمن — أيوه تمام وعلشان كده جيت من الشام جري علشان الحق الميعاد

شحاته افندي — طيب يابني . أنا بكره لأستعد مع مباركه ونعمات . اما تبقى تجربه لذيذة حقيقي ! أنا من زمان باتمنى ان تظهر لي روح متجسده موش بس نقر على الترابيزه

* * *

الفصل الثاني

(نفس غرفة الجلوس التي ظهرت في الفصل الاول . ولكن يشملها الظلام . شحاته افندي مع الست مباركة ونعمات جالسين في صمت وخوف حول منضدة مستديرة وكل منهم يعد على اصابعه باهتمام . رائحة بخور قوية تفوح من الغرفة)

نعمات (همساً) — بابا . بابا أنا سامعه حركه في الركن اللي هناك

مباركه — أنا عايزه اطلع من هنا . ابتديت أخاف

شحاته افندي — هس . هس . اوعى تطلعي بعدين تخسري الجلسه ، دانا أدى نص عمري علشان أشوف روح متجسده

الروح (يظهر من ركن الغرفة شبح ملتف بثياب بيضاء تميزه في الظلام) — السلام عليكم

مباركه — يادهوتي . أنا لح أموت من الخوف

نعمات — في عرضك يا بابا خليني أطلع من هنا

شحاته افندي — هس ما تخافوش أنا واياكم . دي روح حسين موش حد غريب (ثم يقول للشبح متشجعاً) — وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الروح — من الذي يتكلم ؟

شحاته افندي — عمك شحاته موش عارفني ؟

الروح — بلى انت شحاته افندي عرفتك في الدنيا شحيحاً مقتراً ، وسأراك في الآخرة إلى النار سائراً

مباركه — ياحفيظ يارب



الروح ـ وانت مباركه لابارك الله فيك . لسوف يشوى وجهك في نار جهنم ويقطع الزبانية يديك ورجليك

نعمات ـ في عرضك يا روح حسين ياستي . بابا ونينه ما عملوش حاجه ابداً

الروح ـ آه انت الزوجةالتى لا تعرف الوفاء ولا الاخلاص . لقد حكم عليك بالزواج من بربري تنتون وخلاص . كان زوجك محتاجاً فلم تساعديه . وكان يطلب منك صيغتك فلم تعطيه . وتركته يمشي بين الناس جربوعا . ثم يموت في بلاد الغربة جوعا . ويل لك ثم ويل . يا أم فستان بلا ذيل . لسوف تنامين بالنهار وتقلقين في الليل !

شحاته افندى ـ ليه ده بس يا سي حسين احنا حبايب . فاكر لما كنت أصرف عليك ، فاكر لما كنا نستحضر الارواح سوا ؟

الروح ـ وانت فاكر لما مات أخوك والد حسين . وكوشت على مال ولاده اليتامى بالايدين والرجلين . يا ويلك من الله يا غلبك عند حساب الملكين

شحاته افندي (ينتحب ويرتجف جسمه كله ويقول) ـ في عرضك ياسى حسين . انت دلوقت اقرب إلى الله مني انقذني يا خويه

الروح ـ وهل أنقذت ابن أخيك حسين ؟ وهل أسعفته بماية جنيه او مايتين ؟ لقد كان يطلب شيئاً من ماله المغصوب . ولكنك ضننت عليه به يا مكلوب . وتركته يذهب الى بلاد الغربة . بلا أوبة . انك تكنز المال كنزاً . وبدل ان تذبح في عيدالاضحى خروفا تذبح عنزاً . ويل للذين يأكلون أموال اليتامى . ويل لمن لا يتركون بين الزوج والزوجة وفاقا ووئاما . وويل للذين يكنزون الذهب ويخبون السندات . ولايعطون شيئاً للفقير بل تملي يقولون هات هات ! ويل لأصحاب الاملاك الذين يأخذون أجرة عالية من هذا وذاك !

الست مباركة ونعمات ـ (تهمان بالفرار من الغرفة وهما في أشد وجل وتقولان لشحاتة) يا لله نطلع من هنا . اوعى تقعد بعدين الروح دي تئذيك

الروح (يصفق بيديه وينادي باعلى صوته) ـ شمهور بن بهرور . هيا اخلع الكفن وحل الشعور

الجان (يظهر من تحت أريكة وله وجه اسود وطرطور أحمر وكل جسمه يشع بشعاع غريب . وربما تدرك النظارة انه ليس سوى عبد الرحمن وقد دهن نفسه بالفوسفور) ـ زرررر . زرررر . (بصفير) . أنا الجان شمهور بن بهرور ، لبيك لبيك ياطاهر يا طهور

الروح ـ حوش سيداتي وسادتي من الخروج

الجان ـ أتريد أن أسمرهم في الارض تسميراً ، أم كسرهم تكسيراً وأبعثرهم تبعثيراً ، أم أبططهم وأجعل منهم سجاداً وحصيراً ؟ أم الخبطهم حتى يصبحوا كسكسي أوفطيرا ؟

الروح ـ كلا يا شمهور يكفى ان تغلق الباب بالمفتاح . ثم عليك بتسوية الموبيليا يا صاح

الجان ـ (يغلق الباب بالمفتاح من الداخل ثم يأخذ في قلب الكراسي بعضها فوق بعض ويحدث في الغرفة ضجة عظيمة وهو يغني بصوت مرعب) ـ لخبط لخبط ياشمهور . دور دور يا بعرور . شد يا جن حبالك . ياعم شحاته كان مالك . جبنالك المشنقة جبنالك . زرررر . زرررر . زرررر

الست مباركة ونعمات ـ تصوتان .

شحاته افندي ـ يبكي ويصرخ

الروح ـ ياجن يا ابن الجان . دع هذا الآن . فلا يزال في التوبة متسع للالعبان الندمان . أتندم

يا شحاته وتتوب ، من كل تلك الذنوب ؟

شحاته افندي ـ تبت . ندمت . أنا في عرضك

الروح ـ وانت يا مباركة . أنادمة أنت ، على ما فعلت ؟

الست مباركة ـ أيوه والله يا اسيادي . يجعل كلامي عليكم خفيف

الروح ـ وانت يانعمات ، أتريدين ان يغفر الله لك تلك الزلات ؟

نعمات ـ والله ما عملت حاجه . دانا كنت بحب حسين خالص . غيرش نينتي اللى كانت تملي توقع ؟

الروح ـ لك يا شحاته في النار ٢٤ قيراطا ، ولست تعرف الى الجنة طريقا ولا صراطا . فاذا شئت من الله غفرانا ، فارجع ما اغتصبت من الأمانة ، وافرغ في حجر شمهور كل ما في هذه الخزانة

شحاته افندى ـ اموالى ، فلوسي ، تحويش العمر كله ! أديله إزاى ؟ ! أنا ما اغتصبتش حاجه ! دى فلوسي ! دى اموالي !

الروح — ياشمهور يابن بهرور . هيا أدب هذا المغرور . اضربه بالروسيه ، وأعطه علقة سكندرية . وانزل فيه لكا ولطما . فقد أكل مال الايتام أكلا لما . ولا يزال يحب المال حبا جما ، حتى يزمه القبر زما

شحاته افندي (يصرخ) ـ ياشاويش ـ يا عسكري . الحقوني

الجان ـ زررررر . زررررررر .

مهما تصرخ فنحن في الخلا . جالك الموت ياتارك الصلا . لقد سننت أسناني . وبردت كيعاني . وجمدت أذرعي وسيقاني

الروح ـ كلا لا تضربه ، ولكن كسر هذه الخزانه إربا إربا ، وبعثر ما بها ورقا وذهبا ، ثم اوقد النار بها لهبا . ثم احرقه فيها كما حرقت جان دارك بطلة البطلات . فانها اذا كانت قد حررت الوطن ، فقد حرر هذا الكمبيالات

نعمات ـ المسألة بقيت جد يابابا . اديله الفلوس . وخلصنا اعمل معروف

الست مباركه ـ في داهيه الفلوس . انقذنا وانقذ نفسك

شحاته افندي ـ طيب استنى شويه يا عم شمهور . موش تخليني اتناقش مع سيدك؟ انت ياروح سي حسين : عايزه الفلوس تعملي بهـا ايه ؟ هي الارواح بتصرف ؟ والا فيه ارواح حراميه !

الروح ـ تأدب ياصاح في حضرة الارواح . انما اريد لك الغفران يا غلبان ، فاذا صرفت الاموال التى اغتصبتها في وجوه الاحسان ، فانك سوف تدخل الجنة بلا حساب ولا حسبان . اما اذا بقيت تلك الاموال النجسة ، والتي اخذتها من اليتامى خلسة ، فويل لجسمك من النيران ، ثم ويل لروحك من الديدان والفيران



والدبان . والآن دعك من الجدل ، ولا بد من سرعة العمل ، خـذ يا شمهور مفتاح الخزانه الذي يحمله دائما في الدكه ، وافتح الخزانه وخذ كل مابها من صحيح وفكه ، ثم طر الى حيث يعيش الفقراء ، ووزعها عليهم بالعدل تنل خالص الدعاء

الجان ـ زرررر . زرررر . هأنا أوقعك أرضاً . ولوقاومتني لعضضتك عضا . هأنا أراك خائفاً منخضا . زرررر ها هو المفتاح ، أفتح به الخزانة وآخذ المال المباح. والآن تكوموا تحت هـذه المائدة حتى تخرج الروح ، وأنا على أثرها لا بد أن أروح

* * *

الفصل الثالث

غرفة في مستشفى وفي ناحية فيها سرير رقد عليه شحاته افندي وآثار المرض بادية عليه

التمورجي ـ يابيه فيه واحدجاي يزور سعادتك اسمه حسين افندي ابراهيم

شحاته افندي ـ (يهم بالجلوس) بتقول إيه ؟ حسين افندي ابراهيم ؟ هي الروح رجعت تاني ؟ ياالله اقفـل الباب وتعال جنبي ماتخليش أرواح تخش هنا ابدا . ابدا ابدا

التمورجي ـ جرى إيه يابيـه ؟ أرواح إيه اللي بتحكي عنها ؟ انت الحمد لله مازالت عنك الحمى فازاي رجعت للهذيان تاني ؟ أنا بقول لك واحـد افندي جه يزورك . أدخله والا لأ ؟

شحاته افندي ـ وشفته افندي بصحيح يعني انه بني آدم موش روح ؟

التمورجى ـ (يتجسس جبهة المريض ويقول) ـ مافيش حمى والحرارة عادية امال الهذيان ده ايه ؟

شحاته افندى ـ ده موش هذيان ، انت بس موش عارف الحـكايه . طيب خليه يخش . ولـكن افضل هناجنبي واياك تسيبني لوحدى وياه

حسين افندي ـ (يدخل وربما يلاحظ النظارة شبها بينه وبين الروح التي ظهرت في الفصل السابق . . . .) ـ سلامتك ياعمي . جرى لك ايه . مالك .

شحاتة افندي ـ (يتحسسه بيديه بشكل مضحك) ـ الله . دانت سي حسين بصحيح الله دانت موش روحه . لا . حسين بنفسه ولـكن انت موش مت في الشام واندفنت هناك ؟

حسين افندي ـ مت في الشام ؟! بتقول ايه ياعمي . سلامتك . انت باين تعبان .

التمورجي ـ ده كان عيان خالص وكان يهذي بارواح وعفاريت ولـكن الحمى راحت ولغاية دلوقت بيهذي موش عارف ليه

شحاته افندي ـ انت راخر بتحسبني باخرف ؟ أخوك عبدالرحمن جالي في البيت من مدة شهر بعد ما بعت لي جواب، من الشام يقول فيه انك مت هناك . وبعدين قال لي انك قبل وفاتك أوصيت بأننا نستحضر روحك يوم الجمعه التالت بعـد نص الليل بالضبط ، وعملنا بالوصيه وحرقنا بخور وقعدنا في الضلمه وبعدين روحك ظهرت لابـه أبيض وفضلت تشتم في وفي حماتك ومراتك وبعـدين صفقت طلع عفريت ياساتر يارب

حسين افندي (مقاطعاً) ـ نام يا عمي نام انت باين عليك لـه تعبان برده

التمورجي ـ لما اروح للدكتور علشان يشوف ايه سبب الهذيان ده

شحاته افندي ـ انت لسه بتحسبني باخرف ؟ أمال أصل عيايا ايه دي روحك طلعت . . .

حسين افندي ـ اسمعني ! ولا مؤاخذه يا عمي بس النكتة حكمت

شحاتة افندي ـ انت مش واخد الموضوع جد . بقول لك ان روحك هي وخدامها الجان رعبونا وجننونا وأخدوا مني مفتاح الخزنه وبعدين راحوا بكل اللي فيها . والله يا ابني ثمانمائة جنيـه دهب وسندات بنك عقاري ثمنها ثلثمائة جنيه

حسين افندي ـ يعني المجموع الف

وماية جنيه . أما مبلغ . دلوقت بس قربت افهم اللعبة

شحاتة أفندي - أيوه . تمام . لازم تكون لعبه لعبها حد علي . صحيح انا عقلي فين ! ما دام انت ماموتش فموش ممكن ان روحك تكون جات لي

(وهنا تدخل الست مباركة مع ابنتها نعمات فلا تريان حسين أفندي جالساً الى جانب السرير الا وتصرخان فزعاً وتسرعان خارجتين وتقعان على الارض)

الست مباركة - دى الروح جات تاني لابوك . يا مصيبتي يا نعمات

نعمات - دلوقت يطلع سي بهرور كمان ويلخبط بنا الارض

حسين أفندي (يضحك بصوت عال) - جرى ايه بس ؟ هو انا باخوف ؟

شحاتة أفندي - تعالوا تعالوا . دي المسأله كانت نصب واحتيال . أهو سي حسين بنفسه ولا كانش مات ولا حاجه . والفلوس راحوا علينا . أيوه ١١٠٠ جنيه راحو بلاش

نعمات - انت فين يا سي حسين ؟ . أمال اخوك بيقول انك مت ليه ؟

حسين أفندي - أنا سافرت ايطاليا بعدما اتفقت مع ناس هنا بيصدروا مصنوعات مصرية لاوروبا وادبني دلوقت باشتغل وحالي بقت معدن والحمد لله

شحاته افندى - تى ماروحتش للشام؟ آه دلوقت فهمت ان عبد الرحمن هو اللي احتال علي ولعب اللعبه دي . آه لازم أبلغ النيابة يقبضو عليه حالا . طول عمره نصاب ماهوش زيك ابداً

حسين افندى - أنا سألت عنه لماجيت من ايطاليا قالوا لى انه سافر وماحدش عارف راح فين ولكن المظنون انه سافر أمريكا

شحاتة افندى - يقبضوا عليه مطرح ما يكون . ان شا الله يكون راح افريقا كمان موش امريكا بس لازم يقبضوا عليه ويجيبوا لى فلوسي . دي الف ومايه جنيه موش مسخره . وكمان يقبضوا على المجرم المحتال اللى مثل وياه الدور ، يا ترى بس مين هو؟

حسين افندى - صحيح ان عبد الرحمن يبقى مجرم اذا كان عمل الفصل ده . لكن بالأسف ياعمى مايكنش تعمل ضده حاجه

شحاته افندي - ليه . هو موش نصب علي وأخد أموالى الف ومايه جنيه موش مسخره ده مبلغ يبني بيت

حسين افندي - وليه ماكونتش حطيتهم في بنك ؟

شحاته افندي - في بنك؟ وكنت أشق عليهم كل ساعه ازاي وهم في البنك ؟ لكن لازم الحكومه ترجع لى أموالى ضروري لابد

حسين افندى - هدي نفسك ياعمي . أولا لو قلت للنيابة انك استحضرت ارواح وطلعت لك روح مع جن ، النيابه لتحيلك على الكشف الطبى لفحص قواك العقليه ولا مؤاخذه

شحاته افندي - موش انت اللى علمتنى استحضار الارواح ؟ أنا كان مالي ومال المصيبه دي ؟

حسين افندي - لكن انا ماقلتلكش انك تنخدع كده . كان قصدى الارواح الصحيحة موش المزيفة . ثانيا ما يمكنش إثبات التهمة على عبد الرحمن ولا واحد

شحاته افندى - وشهادة مباركة ونعمات ؟

حسين افندي - موش كفايه لان واحده مراتك والتانيه بنتك . شوف ياعمى انت تسيب لى الحكايه دي وأنا اجيب عبد الرحمن مطرح ما يكون وانت طبعاً واثق من شرفي وذمتي

شحاته افندي - انا طول عمري واثق بك يا ابني

وخرج حسين افندي مع نعمات ذاهبين الى البيت والسرور باد عليهما وفى أثناء خروجهما مالت عليه نعمات وهي تقول له همساً :

نعمات - دلوقت أنا فهمت الملعوب كله . وان روحك ماكانتش حد غيرك أنت . وسي شهور والا اسمه ايه ماكانش غير اخوك عبد الرحمن

حسين افندي - خليها في سرك بقى . وما تنسيش انك مراتي وان ابوك واكل أموالنا من الصغر . وادبني دلوقت بشتغل بتصدير المصنوعات المصرية لاوربا وعبد الرحمن شريكي ووكيلى هناك . وكله عايد عليك انت بالطبع

« ابو نضارة »

كلام وحديث

الحلاوة الفاتحة

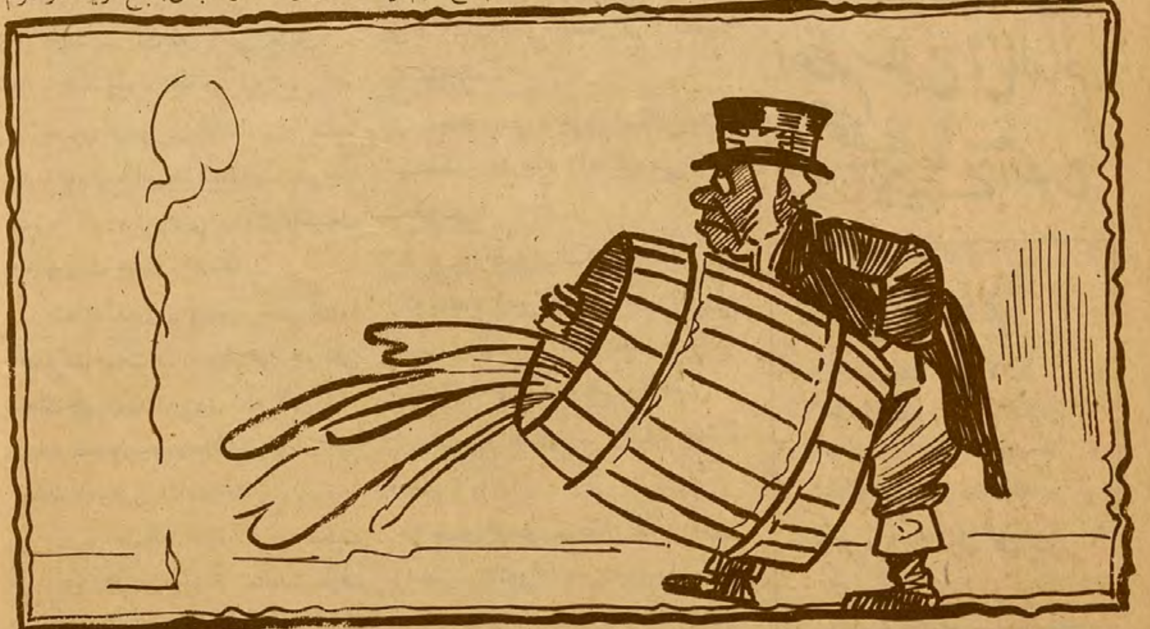
معروف أن الهند كانت قد قامت على قدم وساق تطلب الاستقلال ملتفة حول الهاتما غاندي من مسلميها ونصاراها وهندوكها لافرق بين كتابي ووثني ، الى أن هزجونبول حبل الاقليات والاكثريات وأشعل نار الخلافات الدينية وساقهم الى المائدة المستديرة . وليس على تلك المائدة طعام غير الاحقاد والثارات والمطامع فاختلفت الكلمة وتنافرت النفوس واضطربت القلوب بالبغضاء ، وعادوا ، وكثرتهم قلة وقوتهم ضعف وداهيتهم سوداء فقبض جونبول على ولى الله العريان وانتصر الوسكي على لبن الماعز وذاب الملح ودخل العصيان المدني في خبر كان

ولكن جونبول الماكر الحاد البصر مايزال يرى شيئاً من بقية نار تحت الرماد ويريد اخمادها لكي لاتثور ، فقررت الحكومة البريطانية أن تدعو فريقاً صغيراً من مندوبي ولايات الهند في الجمعية التشريعية الى الاجتماع في لندن للبحث فيما زعمت انه اصلاح الدستور . ومعنى هذا أن جونبول سيلقي في ذلك الاجتماع برميلا من الماء على الرماد لاطفاء ما بقى من جمر الحماسة للاستقلال أو الموت الزؤام ، وبذلك تنقطع الخيوط التي يغزلها غاندي وينكسر الاناء الذي يحلب فيه الماعز ونعود فنسمع الهند تغط في نومها ذلك الغطيط المعروف ويمحو ليلهم أواخر ذلك النهار . وتقول التوراة (وكان مساء) ولا تقول (وكان صباح) ويا أولاد الحلال شفتوش استقلال صغير تايه امبارح العصر والحلاوة الفاتحة ياعدوي !

البر البطالة

كانت وزارة المعارف قد رأت أن آباء الطلبة يدعون الفقر لتعفيهم من نفقات تعليم أولادهم أو تخففها عنهم مع انهم في بحبوحة من العيش والرخاء، والسماء تمطرهم فضة وذهباً والارض تنبت زرعا ورقه من البنكنوت ، فعزمت على أن تطالبهم بنفقات التعليم ولا تتأثر بادعائهم العجز والعوز . ولكنها تأكدت اليوم أن السماء لاتمطر نقوداً ولا ماء ، وأن الازمة ضاربة اطنابها لانهم توقفوا عن ارسال أولادهم الى المدارس لفراغ أيديهم من الابيض والاصفر والاخضر ورأى ولاة الامور فى الوزارة أن المدارس مهددة بالعطلة لقلة عدد التلاميذ ، فراجعت حسابها وعادت عن رأيها وقررت أن تعاملهم في هذه السنة كما عاملتهم في السنة الماضية بتسهيل أقساط الدفع واعفاء من تستطيع اعفاءهم من المصاريف !

والذي أريد أن تعرفه وزارة المعارف ان هذا العام ألعن من الذي قبله ، وأن الرحمة فوق العدل ، وان من أبناء الفقراء من هو أحق بالتعليم من ابناء الاغنياء لكثرة أذكيائهم واحتياج البلاد إلى عملهم في مقبل الايام . فما رأي ولاة الامور في اني أعرض عليهم وساطتي لاكثار عدد الذين يتعلمون مجاناً و « مش ضروري مكسب من المدارس » ، ولا بأس باتباع طريقة المرحوم





جحا حين كان يشتري بيضاً كل تسع بيضات بقرش ويبيع عشراً بالقرش فقالوا له انك تخسر في هذه التجارة فقال ان اليد البطالة نجسة ؟

زمان اجدادنا

ابلغ أحد سكان العباسية بوليس قسم الوايلي انه خرج من منزله ثم عاد اليه فوجد ان أحد اللصوص سرق من خزانته مائتين وستة عشر جنيهاً نقوداً ، وكانت الساعة هي السادسة مساء

والشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

فاخذ البوليس يبحث ، وهيهات هيهات لما توعدون ، والعوض على الله لان النقود متشابهة ولن يظهر اللص إلا بمصادفة نسأل الله أن ييسر سبيلها ، ونسأل صاحبها هل يعلم أن في البلد شيئاً اسمه (بنك) تودع فيه الاموال خصوصاً هذه الايام ؟

المبلغ ضخم بالنسبة إلى الوقت الحاضر وأنا حين تجتمع في يدي مائتان وستة عشر قرشاً افكر في ايداعها ببنك من البنوك خوفاً عليها من اللصوص ، وهذه جنيهات تجعل صاحبها من ذوات البلد ، وقد فات الزمن الذي كان فيه اجدادنا يخبئون المال تحت البلاط وفي مخابيء يتخذونها في الجدران فاذا هدى الله البوليس الى اللص فلله الشكر وإلا فالمفرط أولى بالخسارة

عدلوا القانون

تلقى قسم الموسكي من إحدى اللواتي لا أدري كيف أقول أنهن سيدات بلاغا قالت فيه إنها كان لها خليل هجرته ولجأت الى خليل آخر ، فهددها الأول بانه سيقتلها وصاحبها ان لم تهجره وترجع اليه فارسل البوليس البلاغ الى النيابة لتحاكم كاتب ذلك التهديد ، وتحمي العاشقين من ذلك المحب الثقيل

ولا خلاف فى أن التهديد بالقتل جريمة ومن الضروري أن يحقق مع من ينسب اليه التهديد ، فاذا كانت التهمة صحيحة حوكم وعوقب ، وان كانت غير صحيحة اطلق من عقاله . ولكن هل تغرير تلك المرأة بالرجال غير جريمة ؟

لو كنت من رجال النيابة لحاكمتها على الاغراء على الفساد والتحريض على انتهاك حرمة الآداب والاعتداء على الاخلاق ، فان المرأة التى تنصب شباكها لاصطياد الرجال واحداً بعد آخر ليس تركها وشأنها مما يرضاه الحق وتحبه الاخلاق

ويحزنني أن القانون لا يعاقب أمثال تلك المرأة ، فلم لا يدخل في قانون العقوبات نص يقضي بالعقاب على المفسدين والمفسدات

سيعود

تساءلت إحدى الصحف السياسيه عن السير برسي لورين : « هل يعود الى مصر أو لا يعود ؟ »

والذي أعرفه أن السير برسي لورين إذا عاد فانجلترا موجودة في مصر ، وإذا جاء غيره فان انجلترا موجودة في مصر ، وماهو إلا أن يخلع المستر جون بول جاكتته ويلبس جاكتة أخرى

والمفاوضات هي المحور الذي تدور حوله السياسة المصرية في هذه السنين ، وانجلترا لا تريد أن تفاوض مصر الآن ، وفي نيتها أن تنتظر حتى تميت الازمة الاقتصادية مالم يمت من القلوب . فالسير برسي لورين راجع ، لأن تغيير السياسة لم يحن وقته وبيننا وبين التغيير وقت والعياذ بالله من الفقر

(. . .)

الف جنيه

قصة سرية جداً بين عبد الغفار وعبد الستار

كان عبد الغفار وعبدالستار يعرف احدهما الآخر منذ كانا صبيين صغيرين. ولكنهما لم يكونا صديقين ، بل كان كل واحد منهما يحسد الاخر ويحقد عليه ويتمنى هلاكه

وقضت الاقدار أن يحترف الاثنان حرفة واحدة . فكان كل منهما صاحب مخبز . وكان المخبزان في شارع واحد . .

فكانت المنافسة بينهما شديدة. ولكنها منافسة يشوبها القلق والاضطراب . اذكان كل منهما يتمنى أن يعرف شؤون الآخر واحواله ومقدار نجاحه فى عمله وما جمعه من مال

وقضى عبد الغفار عشرين سنة يكد ويكدح ويقتصد ويقتر على نفسه وورث ميراثا صغيرا من أحد اعمامه فاضافه الى ما اقتصده حتى أصبح لديه الف جنيه

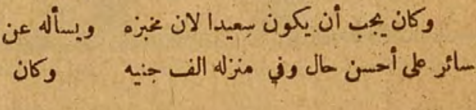
وقد أودع هذه الجنيهات الالف في خزانة منزله وكان لا يمسها ولا يقربها بل يحفظها لليوم الاسود ويسأل الله ان لا يأتي ذلك اليوم

وكان يجب أن يكون سعيدا لان مخبزه سائر على أحسن حال وفي منزله الف جنيه زيادة عن حاجاته . ولكنه لم يكن مرتاح البال ، فقد كان يهمه دائما أن يعلم مقدار ما جمعه عبد الستار وهل جمع مثله شيئاً من المال أو قدرا اكبر أو أقل ؟

وهكذا أوجد عبد الغفار لنفسه شغلا شاغلا لا فائدة منه ولا جدوى . وهو محاولة معرفة مقدار ثروة عبد الستار ، وكان اكبر ما يخشاه أن تكون اكثر من ثروته ، ولذلك كان يقضي الليالى وهو يحسب أرباح مزاحمه وخسائره وعدد عملائه ومقدار مايصدره مخبزه من الارغفة ويحصى ويكتب ومع ذلك فلا يستطيع أن يصل الى نتيجة

وكان كلما مرت به الأيام والسنون ازداد كرها لعبد الستار وحقدا عليه . وما كان ليتأخر عن صنع اي شيء يؤدي الى افلاسه وخرابه

وكان عبد الستار يبادل جاره هذه العواطف أتم مبادلة ويتمنى هو أيضاً دماره وخرابه . .



ومع ذلك فقد كان الاثنان يتقابلان فيهش كل منهما للآخر ويبش فى وجهه ويسأله عن صحته وأحواله . . وكان الاثنان أيضاً اعزبين . لم يتخذ أحدهما زوجة ولم يرزق ولدا . ولذلك كان سر ثروة كل منهما مجهولا لا يعرفه إلا صاحبها

وفي ذات يوم انتشر الخبر في البلدة بأن عبد الستار أفلس وحجز على مخبزه وعجز عن سداد ديونه ، فكان فرح عبد الغفار مما لا يحيط به الوصف . وبلغ من فرحه أنه لم يستطع الرقاد فى تلك الليلة التي بلغه فيها هذا النبأ السار ، فخرج الى الطرق يسير مبتهجاً كما يسير الانسان في يوم عيد وعطلة

وبينما هو يخرج من أحد المنعطفات إذ رأى عبد الستار يسير في طريق آخر وهو يبتسم ابتسامة كبيرة وعلى وجهه إشراق الفرح والغبطة





هنالك دبت الوساوس في صدره
هذه الابتسامة ! . هذا الاشراق ! .
هـذا المرح ! كل ذلك لا يكون لشخص أفلس وأصبح على أبواب الخراب

وأخذ يحدث نفسه : « محال . إنه لم يفلس . سوف يتلافى الأمر . إنني أعرفه ، هو رجل ماكر خبيث ! . كم أود أن أعلم مقدار ما عنده من المال ! »

ولم يستطع عبد الغفار أن يعود الى منزله بل قضى الليل يطوف ، ويفكر ، ويقدح ذهنه ، ويسائل نفسه ، ويدبر أمره ، وما لبث أن وضع خطة وعزم على تنفيذها

كانت خطة جريئة . ولكن الحسد والحقد والغيرة توحي بخطط أكثر جرأة وجنونا

سار متلصصا نحو منزل عبد الستار . ودار حول المنزل وكانت الساعة الثالثة صباحا ورأى نافذة مفتوحة فوثب منها الى داخل المنزل

ولم يكن عبد الغفار قد كسر خزانة او اغتصب صندوقا حديديا قبل اليوم . ولكنه كان واثقا ان خزانة عبد الستار لم تكن سوى صندوق قديم مهشم . وكان قد سبق له أن أصلح خزانته مراراً فهو يعرف كيف تفتح الخزائن وتكسر

وهكذا لم يقض عبد الغفار خمس دقائق امام خزانة عبد الستار حتى فتحها

وهنا يجب أن نقرر الحقيقة فنقول ان عبد الغفار لم يكن يفكر قط في السرقة . وانما كانت الفكرة التى استولت عليه ان يعرف مقدار ما عند عبد الستار من المال حتى يطمئن قلبه

وارهف السمع فكان المنزل ساكنا صامتا فأيقن انه لم يشعر به احد ومد يده الى داخل الخزانة فأخرج منها لفافة ضخمة من الاوراق المالية

واحصاها فاذا بها عشرون ورقة كل ورقة منها ذات خمسين جنيها

الف جنيه ! !

ومع ذلك يزعم انه افلس . . ذلك السافل الكاذب

اذن فقد جمع عبد الستار الف جنيه مثل ما جمع عبد الغفار تماما ومع ذلك يريد أن لا يدفع ديونه ويعلن افلاسه

واشتد الحقد في قلب عبد الغفار واوحى له فكرة جديدة جهنمية

أن يسلب عبد الستار هذه الجنيهات الالف . .

ولم يتردد في تنفيذ هذه الفكرة ، بل وضع الاوراق المالية في جيبه وتسلل خارجا من النافذة

وما كاد يخرج من الحارة حتى قابله عسكري الداورية وكان يعرفه فسأله :

— على فين يامعلم عبد الغفار ؟ . . .

وذاب عبد الغفار هلعا ، وتلعثم ، وارتبك ، وسقط في يده ، ثم نطق على كره منه وقال : « والله .. والله .. كنت جاي اطل على عبد الستار وبعدين لقيت الوقت مش مناسب ، رجعت ! »

ثم تركه وسار في سبيله ، وما كاد يبتعد حتى أيقن أن أمره مفضوح وعاد ينحى على نفسه باللائمة لهذه الاقوال التى صدرت منه والتي قضى بها على نفسه

في الغد سيبلغ عبد الستار أمر السرقة ويشهد العسكري بانه شاهد عبد الغفار يخرج من الحارة مرتبكا خائفا في ساعة

الفجر . . وتضبط معه النقود المسروقة . فلا يكون أمامه إلا السجن والفضيحة والعار !

وما كاد يصل إلى أول الشارع السكائن فيه منزله حتى رأى الخفير واقفاً على قمة الشارع . وكان الخفير يعرفه فسأله : « جاي منين دلوقت يا معلم عبد الغفار ؟ »

وذاب خوفاً وهلعاً ، وتلعثم ، وارتبك ، واسودت الدنيا في عينيه ثم جمع قواه الخائرة وقال : « والله . . والله . . بس الدنيا حر شويه ومافيش في عيني نوم . . . خرجت اتمشى شويه ! »

ولم يستطع أن يذهب الى منزله بل آثر أن ينطلق في الطريق ليفكر في الخلاص من هذه الورطة المشؤومة التى القى بنفسه اليها

وسار على غير هدى ساعات طويلة حتى أشرق الفجر ولم يجد قوة تعينه على الذهاب إلى منزله

ما العمل !

نسي كل شيء . لم يعد يفكر في أن لديه في منزله الف جنيه هي ماله الحلال . . لم يعد يفكر في مخبزه واعماله . . بل راح يفكر في أمر واحد

الفرار ! . . .

وكانت فكرة جنونية ايضا ، ولكن هذه الليله كانت ليلة الافكار الجنونية

وهكذا كنت تراه بعد ساعات في القطار القائم الى الاسكندرية وفي جيبه الالف الجنيه التي سرقها من خزانة عبد الستار

ولما وصل الى الاسكندرية أدرك عظم الجرم الذي ارتكبه وشناعة الغلطة الفاحشة التي سقط فيها والتي هدمت حياته .. وأيقن أن لا بد له من الفرار الى أقصى المعمورة

ولكن كيف يخرج من القطر المصرى دون جواز سفر

لم يتردد في الذهاب الى الميناء وفي الدخول خلسة الى أول باخرة رآها أمامه والاختفاء بين البضائع والطرود في العنبر

وتحركت الباخرة وهو مختف في جوفها وقضى الليل يرتعد فرقا دون ان يدب النعاس الى جفنيه

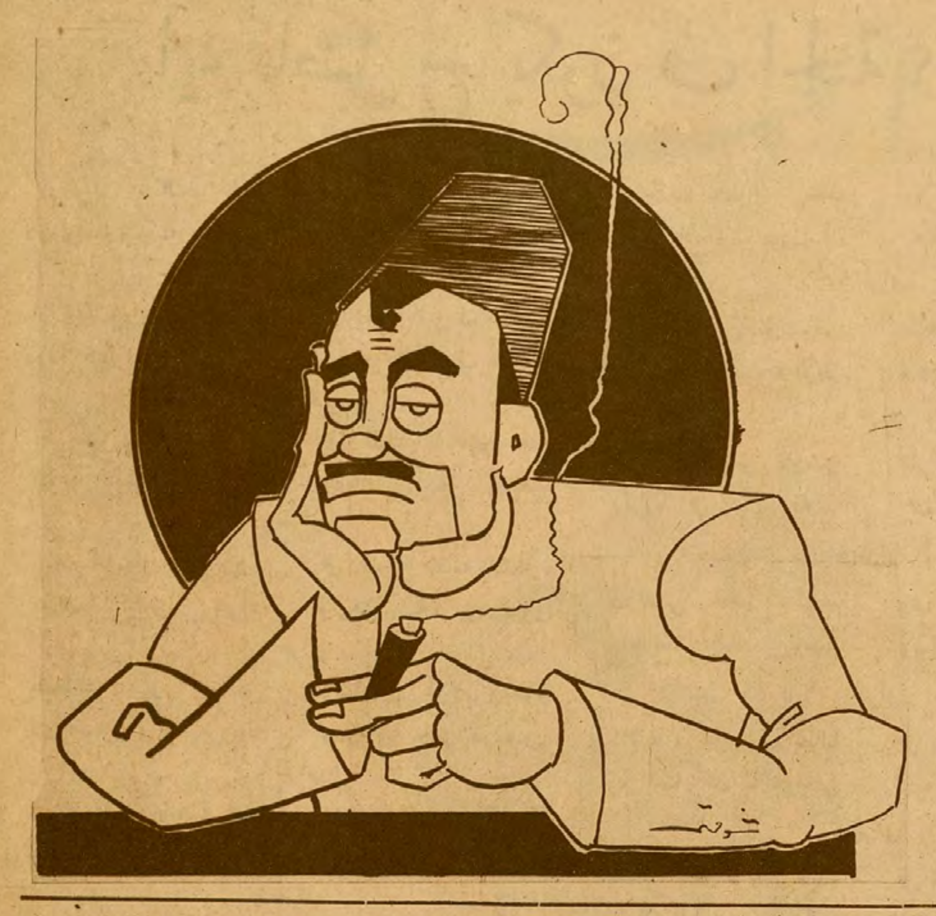
وفي ظهر اليوم التالي رست الباخرة في ميناء بيروت فخرج منها متسللا كما دخل اليها

وبعد بضعة أسابيع كان عبد الغفار قد استوطن مدينة دمشق بعد ان انتحل لنفسه اسما مستعاراً

وتاجر بالجنيهات الالف فافلح ونمت تجارته وزادت ارباحه ولكنه قضى حياته وهو دائم الفزع والاضطراب

أما عبد الستار فمازال منذ ذلك اليوم يتساءل دهشاً عن سر اختفاء عبد الغفار ولا يدري أين طوحت به المقادير — ويتساءل دهشاً ايضا عما حصل للجنيهات الالف التى سرقها من منزل عبد الغفار ليدرأ عن نفسه شر الافلاس والخراب





فقــد وضعها في خزانتــه وفي صباح اليوم التالى لم يجد لها اثرا ولم يستطع ان ينبس ببنت شفة حتى لا يفضح أمر سرقته

وما زال يتساءل دهشا : « هل علم عبد الغفار انني أنا الذى سرقت منــه الالف الجنيه ؟؟ .. »

وما زال عبد الغفار يتساءل أيضا : « هل علم عبد الستار انني انا الذي سرقت منه الالف الجنيه ؟؟ .. »

وحتى الآن لم يعلم احدهما بذلك !

جهول

شيء من التاريخ

ست الملك – بنت العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ، الفاطمية العلوية ، اخت الحاكم بامر الله الفاطمي ، تعلمت في مدرسة البنات السنية بالناصرية ، ونالت الشهادة الابتدائية فالحقت بكلية الآداب في الجامعة المصرية فنبغت في التاريخ والفلسفة واتقنت طبخ الملوخيا ، فكان اخوها الحاكم يحبها لحبه الملوخيا ، وأمر بأن لا يأكلها أحد سواه ، وكان يستشيرها في سياسة الدولة ، وطبخت له ملوخيا ونسيت ان تضع ثوما فغضب عليها فأمرت ابن دواس وهو من قواد الجيوش بأن يقتله اغتيالا ووعدته بالوزارة والتصرف في المملكة . فدعاه إلى نزهة في بستانه ووعده بأكلة ملوخيا ألذ من ملوخيا ست الملك ، فأجاب الحاكم بأمر الله الدعوة فقتله ابن دواس ، وولى الخلافة ابنه علي ، وامرت ست الملك بمحاكمة – ابن دواس فاحيل إلى محكمة الجنايات وحكم محمد بك نور باعدامه ، وأدارت هي الملك إلى أن ماتت سنة ١٠٢٤ للميلاد وأقيم لها مأتم فخم قرأ فيه الشيخ علي محمود

السواحيلى

رأى احد علماء اللغة فى احدى الصحف وصفا لقوم بانهم سواحيليون ، فصحح اللفظ بانه السواحلي لا السواحيلى ، لان النسبة إلى السواحل لا الى السواحيل ، وهي سواحل البحر

ولكن اللغة العربية ليست فيها نسبة الى الجمع ، بل ينسب الى المفرد ، فالواحد ساحلي ، وهم ساحليون ، ولا مؤاخذة

منذ ٥٠ سنة

– كنت صبيا العب مع الصبيان ويحملنى الذين هم اكبر منى سنا وأحب الحلوى

– كانت الشمس تطلع من المشرق وتغيب في المغرب كل يوم

– كان ابي اكبر منى سنا بكثير

– كان العلامة احمد زكي باشا لا يعرف شيئا من التاريخ وكان العلامة وحيد بك الايوبى لا يعرف من اللغة الا ان أباه بابا ومربيته دادة والطعام مم والماء امبوه

ايه فاضل ح يكون ف الجنة ؟ ؟ ؟

يا خرابي ع البحر المالح   دا مالهش اول ولا آخر
وسواحله مسكينه سواحله   يا ما شايفه من الخلق مساخر
يا خرابي

ده قاعد مع واحده يبوسها   بشراهه وطابق ف خدودها
ودا قاعد بيبص لواحده   وعنيه ح تعلم ف خدودها
يا خرابي

أنا سايق سيدي الانفوشي   على قلبك ما تخشي الجوه
الموجه طمعانه ف حسنك   ولذلك بتجر بقوه
يا خرابي

يا « ستانلي باي » أما براوه   على دينك بالذمه شطاره
بجمالك بتجر هوانم   وتوفق شبان وعذارى
يا خرابي

سبحانك يا رب بتخلق   وتكون غزلان وتصور
دي جميله ودي خفه ورقه   ودي آيه ودي بدر منور
يا خرابي

ودي بيضه وجنتها بتلمع   ودي سمره زي العجميه
ودي خايفه الشمس تسيحها   اتدارت تحت الشمسيه
يا خرابي

لا هي باينه ان كانت خوجايه   ولا باينه ان كانت مصريه
وان كان الواحد يتكلم   يقولوله الدنيا حريه
يا خرابي

أنا قاعد فين أنا مش عارف   ف الدنيا والا ف الآخره
دي مناظر تهوس. انا ح ارقص   ما ارقصشي ازاي هو انا صخره
يا خرابي

الواحده بتخرج ببجامه   وقوامها له شنه ورنه
يا رب اسمح لي انا بدي اسأل   ايه فاضل ح يكون ف الجنه
يا خرابي

الشاب بيلبس وتشوفه   تفتكره شاب اوروباوي
والشابه آلاموده ع الآخر   وكلامها كله فرنساوي
يا خرابي

وهدومهم معرض عارضينه   للفرجه قربت اتجنن
واوروبا في نهب فلوسنا   عماله يا خلق بتتفنن
يا خرابي

ف الهلس الدنيا بتتقدم   وف غير الهلس بتتأخر
وفضايح عماله بتحصل   وبوليسنا نايم بيشخر
يا خرابي

« البابا » حرج ف ايطاليا   على مشي النسوان عريانه
ليه احنا كان ما نحرجشي   ليه مصر تملى الخسرانه
يا خرابي

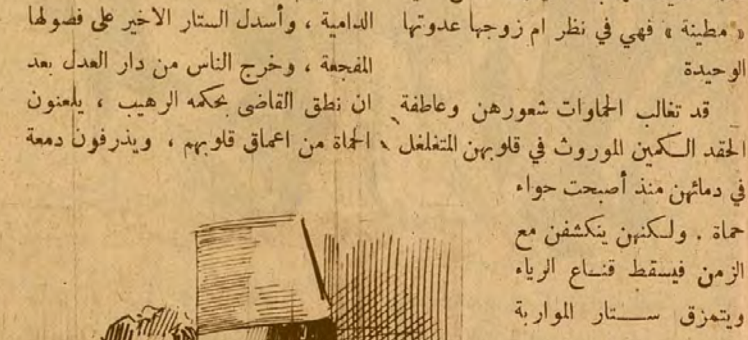
القصد كلامي ما لوش فايده   على ايه رح ازعل واتألم
أنا لازم أمشى ف تيارهم   لا يقولوا دا واد مش متعلم
يا خرابي

رح اروح البحر وأتبحبح   وأشم النسمه وأتمطع
اسمعني انا بس اللي رح احزن   أنا لازم أفرح واتمتع
بشبابي

ابو بثينة

اقتناء مطبوعات دار الهلال بنصف قيمتها

(انظر صفحة ٤٧)



بين الحماة وكنتها(١) ما بين الحداد وسندياته من الثأر القديم ، ويرجع تاريخه الى ما قبل عداء القط للفأر

فمهما تكن زوجة الابن عاقلة حكيمة مهذبة ، ومهما تكن غنية « مطينة » فهي في نظر ام زوجها عدوتها الوحيدة

قد تغالب الحماوات شعورهن وعاطفة الحقد الكمين الموروث في قلوبهن المتغلغل في دمائهن منذ أصبحت حواء حماة . ولكنهن يتكشفن مع الزمن فيسقط قناع الرياء ويتمزق ستار المواربة والمداهنة فيظهر الشعور الحقيقي مهما اختفى وطال الصمت الذي يحز في قلوبهن..

واياك . . . احذر أن تصدق أية حماة تحاول الدفاع عن نفسها والتبرؤ من هذه «الوصمة» الا ان كانت حماة الزوج لا حماة الزوجة ، فحماة الزوج قد تكون في بعض الاحيان أبر وأرأف بزوج ابنتها من ابنتها نفسها . أما حماة الزوجة ، فاعوذ بالله من شرها المستطير . . .

واذا اردت ان تبحث عن السبب ، فلا تكلف نفسك مؤونة التعب والتفكير ، فالام هي التى حملت ابنها وسهرت عليه ورعته فتى وصبيا وشابا ، فاذا تزوج أخذته منها زوجته وأصبحت بحكم الطبيعة أقرب اليه منها ، وهذا مبدأ غريزة الحقد الدفين . . .

* * *



اليوم . طويت صحائف هذه المأساة الدامية ، وأسدل الستار الاخير على فصولها المفجعة ، وخرج الناس من دار العدل بعد ان نطق القاضى بحكمه الرهيب ، يلعنون الحماة من اعماق قلوبهم ، ويذرفون دمعة الاشفاق والأسى على الزوج الأسيف .

والزوج يبسم ابتسامة هادئة صامتة وهو يسير مطرقا مكبل اليدين بالحديد يتبعه الجندى وقد جرد السلاح ، بينما وقفت في ركن بعيد منفرد امرأة مجللة بالسواد، انزوت فيه باكية مقنعة الوجه ، تلقي على هذا الزوج نظرتها الأخيرة، وقلبها يتقطع وعيناها تذرفان دما وهي في حزنها العميق لا تجرؤ على الكلام او حتى على تحية هذا الرجل وهو يقاد الى اللمان صاغراً ، وعلى فمه تلك الابتسامة الصامتة

ولكى اقدم لكم هذا الرجل ، وهذه المرأة الحزينة المقنعة الباكية ، تعالوا نرجع بضع خطوات الى الوراء

* * *

يقيم رءوف افندي سالم البرديسي في « فيلا » واسعة كبيرة ذات طابقين تقع في ضاحية حدائق القبة، على مسيرة خطوات من كازينو الحديقة المعروف

توفي سالم بك حسن البرديسي ، والد رءوف ، وكان مديراً سابقا لاحدى مديريات الوجه القبلي ، عن زوجته وابنه رءوف وابنته خديجة . وكان رءوف اذ ذاك في السابعة والعشرين من عمره وتصغره أخته خديجة بسبع سنوات تقريبا

يملكون ذلك البيت ، ولهم عين اخرى تدر عليهم ايراداً كبيراً ، ويعمل رءوف في وظيفة مفتش حسابات بوزارة المالية

والوالدة من الطراز القديم ، ثرثارة متعجرفة شديدة الاعتداد والزهو بنفسها كثيرة التأنق شغوفة بالترف قاسية صلبة الرأي كثيرة اللوم

* * *

يعيش رءوف كأترابه الموسرين ذوى المراكز الحسنة ، عيشة نخمة هنيئة ، يرعى أمه واخته بعنايته ويحبهما حبا جما عميقا ، ويحرص على سعادتهما وزهوهما ، وانقضت السنوات تجري تباعا

لم تتزوج خديجة ، لغير علة ظاهرة ،

---

(١) « الكنة » هي زوجة الابن . و « الحماة » ام الزوجة وام الزوج ، لا أراكم الله « حماة » !



وان يكن السبب هو مغالاة أخيها وأمها في أوصاف العريس الذي ينتظرونه لها . وهي تمانع في الزواج حتى يحقق القدر لها املها في المثل الذي تنشده

الحت الام على رءوف بالزواج شأن الأمهات ، وقد تجاوز الثلاثين وأوشك ان ينتصف العقد الرابع. وهو يرجيء ويسوف ويمهل شأن الشبان ، وكل غايته ان يزوج اخته اولا

ولكن الأم لم ترضخ لاعذار ابنها ، واصرت على زواجه فخديجة ماتزال حديثة السن وسماء الاحلام واسعة أمامها . أما هو فيجب ان يسرع بالزواج قبل فوات الاوان

ولم يكن بد من نزوله عند ارادتها . فهمس فى اذن امه باوصاف الزوجة التى يريدها . فتاة كريمة الاصل فاضلة الاخلاق جميلة متعلمة ان امكن ، والا فكفاها نبل أصلها وحسن تربيتها

وانطلقت الأم تجول وتطوف اسواق الفتيات العامرة ، حتى وجدت الجوهرة التي تليق بابنها

تمت المقدمات . واعقبها الزواج

* * *

وكانت فتحية ـ العروس ـ وديعة النفس ، كريمة الخلق ، نبيلة الأصل ، كل ثروتها ادبها الوفير، ووفاؤها العميق لزوجها وان جاء الجمال والعلم في المرتبة الثانية

قدر فيها الزوج هذه الصفات السامية فأنزلها من نفسه منزلة المعبودة الكريمة الطاهرة ، واتجه اليها بكل عواطفه وشعوره وحنانه وحبه . وهو سعيد فخور بهـا ، يخصها باسراره ودخائله ، ويخرج برفقتها في اوقات فراغه وسهراته الى التنزه والملاهي ويعنى بملبسها وهندامها وحلاها عناية خاصة

أثار كل ذلك قلب الأم وهي ساكتة صامتة لا تجرؤ على الكلام او ابداء الملاحظات ، وقد رأت ابنها يخص تلك الفتاة بعنايته وحبه ، وهي اولى واجدر بهما . فحفظت حقدها الكمين ، وكظمت حسدها وحنقها يغليان في صدرها فيأكلان قلبها حتى تسنح الفرصة التي ذهبت تمهد لها في خبث ورياء

وأما فتحية ، فساذجة بريئة الفكر والقلب ، تحب خديجة اخت زوجها محبة نقية صافية ، وتبادلها هذه نفس العاطفة والشعور ، فهما كالأختين الشقيقتين في البيت وتحترم فتحية حماتها احتراما تاما ، وتقدمها على نفسها في كل شيء ، وتحاول ابداً كسب رضائها وحنانها ، ولا تناديها الا كما تناديها ابنتها : «يانينه . بالفم المليان ! » والمسكينة لاتدري ان جلد الحمل يخفي وراءه ذئبا كاسرا

* * *

مرت الاشهر فظهر العداء واضحا . وتمزق القناع عن نيات الحماة وخبثها

كانت تعامل كنتها أسوأ المعاملة ، تأمرها فتطيع الاخرى راضية صامتة ، تندد بها في كل مجلس وتلذعها في كل عبارة وتتهكم عليها وعلى منبتها وأصلها الذي لا يتناسب مع اسرة زوجها العظيم ـ ابن المدير ـ الفقى الثري

والزوجة ممثلة صامتة صمت القبر ، تحمل الألم الدفين في اعماق نفسها ، فاذا اختلت بنفسها في غرفتها ، اوصدت دونها الباب ، وذهبت تبكي وتنفس عن صدرها المحترق لذعات الالم ، والدمع مفرج الصدور . . !

ولم تكن فتحية لتسمح لنفسها النبيلة أن تعلن العداء على حماتهـا ، او تشهر فى وجهها الحرب ، بل ظلت صامتة تشرب الكأس مترعة بالصديد ، ولاتحدث زوجها عن خلجات صدرها ، أو تبوح له بشيء مما تعانيه من احتقار حماتها وعسفها ، فهي لا تريد ان تفصم عرى العائلة ، لا تريد أن تفرق بين زوجها وأمه ، فتخرب البيت

إلى جانب ذلك ، كانت الام تحاول جهدها في التقرب لابنها فتأخذه إلى غرفته حين يعود ، وتنفرد به دقائق طويلة وهي تطن في اذنيه طنين النحلة تخرب عشها ، تندد بزوجته الحقيرة المفلسة ، المجردة من كل ميزة ، الممثلة لحاجتها إلى هذا النعيم ترتع في بحبوحته ، ولم تكن تعرفه في بيت أبيها

وتظل تلفق له التهم والاقاويل وهي تسمم فكره واعتقـاده في قالب النصح وسعيها في مصلحته ، فاذا ترك والدته الى زوجته . لقيته مبتسمة هادئة صامتة. فيرى في صمتها ما يعزز آراء امه . فيبسم لها ابتسامة متكلفة . وكأن الحديث والطنين عملا في نفسه اثرهما . فلم يعد يعبأ أو يعنى بها عنايته الاولى . واصبح يخرج منفرداً في أوقات فراغه . فالزوجة مكانها البيت بين الجدران الاربعة كما تقول امه

واذا حدث ان اختلفت وجهتا نظر الزوجة وحماتها في أمر من الامور . فالويل والثبور لفتحية الوديعة الطيـبة . تنقلب عليها حماتها كالحية الرقطاء تنفث فيها السم ثم تسرع الى ابنها حين يعود . فتبكي لسوء مسلك فتحية واحتقارها لها ومخالفتها في كل امر تشير الام به . فتثور ثورة الزوج ويندفع تحت تأثير دموع امـه وتظاهرها بالذلة والانكسار . الى تأنيب زوجته وتعنيفها وقد تدفعه الثورة العمياء الى جرح كرامتها وعزة نفسها

وهي تحتمل. تحتمل صامتة صابرة حتى تنقشع السحابة السوداء التي تغشى حياتها

* * *

خمدت جذوة النار ، وانطفأت شعلة الحب المقدس بين الزوجين ، وافلحت الام في حبك أشراكها ، وذهبت تبسم في سرها ابتسامة النصر فرحة هائثة ، لاهمال رءوف زوجته اهمالا ظاهراً ، ومضت فتحية في صمتها تتظاهر بالأبتسام هي أيضاً ، وكأنها لاتعبأ بسفه حماتها واهمال زوجها ، وتغيرت نفسيتها الحساسة الاولى بعد توالى ضربات المطرقة ، وتفتحت عيناها عن حقيقة الحياة

انقلبت تكيل لحماتها بنفس الكيل ، وتهكم عليها وتلذعها بوخزاتها ، كلما التقت بها ، او حل مجال للقول ، وهي تحتقرها غير آبهة لها ، والاناء ينفجر بعد طول الغليان !

* * *

وعاد رءوف متأخراً ذات مساء ، فاستقبلته أمه في حرص وحذر شديدين ، وعلى وجهها علائم الاضطراب والارتباك .

فقال وهو مأخوذ :

ــ ماذا حدث . . ؟

فوضعت يدها على فمه وقادته من يده في صمت إلى غرفتها ، وهي تهمس في أذنه أن يصمت ويحذر اتيان أية حركة ، حتى اذا أصبحا بعيدين عن السمع والنظر . وقفت حائرة مرتعدة تقص عليه نكبة فظيعة ، وحادثاً مروعاً يجتث شرف الاسرة من اساسه . وهي متحمسة تلقي كلماتها كسيل من الحمم

ــ قبل أن يعرف الناس نكبتنافي شرفنا ولوثة عرضنا أسرع . . اسرع حالا بطلاق فتحية . فما عاد يحل لها البقاء لحظة واحدة تحت سقف بيتنا . .

ترنح لهذه الصاعقة تنزل بهغجأة ، فوقف كالمجنون يسألها ايضاح ما تقول ، فامتنعت وظل يرهقها بالحاحه واسئلته المتوالية ، حتى ضاقت ذرعاً وجلست الى جواره تهمس في أذنه :

ــ لقد تلوث شرفنا يارءوف ــ شرفنا نحن ــ بلوثة قذرة لاتمحى الى الابد

ــ افصحي . . تكلمي . . . اني احترق لمعرفة الحقيقة

ــ ولكن أقسم بروح ابيك الطاهرة ان لاتتظاهر بمعرفة شيء ، اقسم لى انك لن تقول انك عرفت عن لساني انا اي شيء

ــ اقسم . اقسم لك كل ايمان تريدين فقط تكلمي . . اذكري المصاب فاني محتمله مهما يكن . .

ــ اسمع . كنت قلقة في غرفتي ، فأحسست بضيق شديد ، فقمت في الظلام افتح النافذة المشرفة على الحديقة منذ ساعة واحدة ، فرأيت في الحديقة ... هناك داخل الكشك الخشبي . . .

ــ رأيت ماذا . . . انطقى تكلمي :

ــ رايت فتحية مع رجل . .

ــ مع رجل . . فتحية مع رجل ... اى رجل . .

ــ كان الظلام حالكا ، فلم اتبين وجهه ولكني سمعت صوته ، سمعت اكثر من ذلك . .

ــ سمعت ماذا . . . قولي . .

ــ سمعت صدى تتابع القبلات ، ورأيتها بين ذراعيه . .





وفجأة انقلب رءوف الى وحش كاسر مخيف ، يغلي صدره ويتفجر الدم في عروقه حاراً ، وهو يتخبط كالاعمى لا يدري اي انتقام فظيع ينزله بفتحية المجرمة السافلة الخائنة

جرى الى غرفتها مسرعاً . فوجدها نائمة في قميصها الابيض الفضفاض تسبح في احلامها الوادعة وعلى فمها ابتسامة هادئة، وقد ارسل القمر خيوط ضوئه على فراشها فكانت كالموجة البنفسجية تحت شعاع البدر الفضي . .

وقف لحظة متردداً بالباب ، فأفاق لوعيه اذ رآها نائمة هادئة ، واي حساب ، واي انتقام ينزله بها ، وليس لديه دليل على صدق ما زعمته امه . . . ؟

خارت قواه فتهدم وتزلزت حياته وهو فاقد الوعي والرشد ، ليس يدري أي طريق يسلكه

وأخيراً صدمته فكرة ابتسم لها ، ذلك ان يرجيء الانتقام الفظيع الى حين تقع فريسته بين براثنه ، لحظتها يضاعف الانتقام وشر الجزاء

* * *

أخذ عدته للموقف ، وتسلح بمسدسه محشوا بالرصاص وهو يرتعد فرقاً ويحترق جنونا ، وخرج في مساء اليوم الثاني متظاهراً بالابتسام والهدوء ، وهو يعلن من في البيت ، انه سوف يتأخر الليلة في حفلة خاصة الى مطلع الفجر

بعد ان سار في طريقه خطوات، ووثق ان لا أحد في البيت يرقبه أو يتبعه بنظره ، عاد متخفياً حذرا يتسلق سور الحديقه تحت ستار الليل ، ومشى يجوس خلال الأشجار مختفياً وراء فروعها واغصانها ، حتى وصل الى الكشك الخشبي ، فذهب يتفقده ويتلمس في الظلمة كل أثر من آثار الجريمة

وجد منديلا صغيراً على المقعد تتضوع منه رائحة عطرية ، عرفها فورا وعرف المنديل في الظلام ، فهذا منديل زوجته والعطر عطرها الذي تحبه . فاشتعلت النار في رأسه ، ولم يبق شك في نفسه

كمن كالوحش المتوثب وراء الكشك ينتظر فريسته ، ويراقب متلهفاً كل حركة وهو محموم تعميه الخيانة ويلهب صدره الانتقام ، وتجري الجريمة في عروقه

جن الليل. فرأى من مكمنه شبحاً يقترب من باب الحديقة لم يستطع تمييزه لحلك الظلام ، اقترب الشبح من الباب حذراً ، ففتحه ودخل في حرص يتقدم ملتفتاً يمينا وشمالا . بينما الوحش الرابض يثور ويتفجر دمه وهو يحبس أنفاسه ممسكا مسدسه بيده ينتظر اللحظة السانحة

فجأة رآها تخرج من البيت وتلتقى بصاحبها وراء الجدران ،وجاءا يقتربان نحو الكشك صامتين ،فلم يستطع احتمال الموقف اكثر من ذلك ، وارتفعت يده في جرأة وثبات ، وهو شعلة من نار ، وفي لحظة واحدة سدد الفوهة نحوهما واطلق الرصاص

سقط الحبان يتضرجان في بحيرة من الدم ، وارتفع صوت الطلقات يدوي في الجو ، فجرى كالمجنون الى البيت ، الى غرفة امه يلقى المسدس عند قدميها وهو يصرخ باعلى صوته : « لقد انقذت شرف الاسرة وغسلت عارها الى الابد ... قتلت الآثمين الخائنين . . . » .

وفجأة ارتفعت صرخة الام تشق عنان السماء ، وقد رأت فتحية أمامها تقترب وقد ذعرت من زوجها وتسأله باكية : « قتلت من .. قتلت من . . ! »

وجرت الام مسرعة الى الحديقة تزمجر كاللبوءة وطار عقلها لرؤية فتحية امامها ، جرت تشق ثوبها وتزلزل الجو بصراخها وهي ترتمى فوق جثة ابنتها خديجة تحركها وتتلمس فيها موضع الحياة

وجن الزوج ،واختبل عقله لرؤية زوجته أمامه فجرى نادماً مولولا وقد تنبه للحقيقة، اندفع الى حيث قتل اخته يقطع شعر رأسه بيديه وهو يصرخ من اعماق صدره المزق: « قتلت اختي بيدى .. لطخت شرف العائلة الى الابد . . . »

بينما وقفت فتحية الطاهرة النبيلة الشريفة ذاهلة مصعوقة في مكانها لاتدرى من الحادث شيئاً . . .

« ادى »



قررت نقابة معامل الوسكي في سكوتلندة ان تقف العمل في السنة المتداخلة في سنتى ١٩٣٢ – ١٩٣٣ احتجاجاً على فداحة الضريبة . وتقول هذه النقابة ان الوفاً من العمال سيصبحون عاطلين في هذه السنة . اما الوسكي من حيث هوفان المخازن ملآى به وهو منتشر في الاسواق فالمصيبة واقعة على العمال . وهذا هو المهم في نظر حكومة – ذاك الطرف – اما نحن السكارى فلسنا في الحساب

ولكننا مع تألمنا بما يصيب العمال من الشقاء نرى أن هذه العطلة تضر العالم كله . بعد ان تباع الكميات المخزونة . ثم يظهر في الاسواق وسكي جديد غير تام النضوج فيوجع البطون . فحبذا لو خففت حكومة سكوتلندة تلك الضريبة لتشتغل المعامل بالتقطير ويخزن الجديد ويباع القديم فلاينفد حتى يكون الجديد قد تقادم . وهلم جرا الى السكراكون لكتابة محضر سكر وعربدة

* * *

لا أحب مايلفظ به الكتاب في تصحيح الكلمات العربية في الصحف اليومية ، لان للغة مدارس وكتبا يرجع اليها من يشاء ، ولكن من الاغلاط مالايطاق السكوت عنه وهذا هو الجامع الازهر . . تقول العوام انه جامع الازهر ، وليس عليهم عتاب اذا غلطوا بل العتاب على السادة العلماء . فانهم يقولون « الجامعة الازهرية » فجعلوها مدرسة جامعة – وهذا حسن – ونسبوها إلى الازهر ، على حين انها هي الجامع الازهر فأنثوا اسمه ونسبوه إلى صفته

وفي هذا من الخلط مانعيذهم منه بالله ، ولست أدري الداعي إلى تسميته بالجامعه الازهرية وليس في هذا الاسم معنى جديد للجامع الازهر لان الجامع هو الذي يجمع فيه عدة مدارس، والجامعة كذلك، والتذكير أفضل من التأنيث في الدنيا كلها

ويعز علينا ان تنسى هذه الحقيقة في الجامع الازهر ،فنراه يقلدالفرنجة في التسمية ولا يحب من يقلدهم في التبرنط ، مع انه لايكره من يقلدهم في الزي كله عدا البرنيطة وعندى ان « الجامع الازهر » اسم عظيم شريف يدل على تاريخ مجيد وتبديله مش لطيف

* * *

كنت أقرأ في الاهرام كل يوم مقالا يكتبه الصحفى العجوز ، ولا أدري من من عمال مطبعة تلك الجريدة يكره ذلك المحرر ، فانهم أخذوا ينشرون مقالاته بحروف رفيعة دقيقة متناهية في الصغر لا يراها إلا الله والراسخون فى الكشف الطبي

ومن هنا تتفرع مسألة أخرى هي ضعف النظر في البلاد الحارة ، وفي أمثال القاهرة من المدن التي يشرف عليها جبل تلقى الرياح عليها ترابه فيثور التراب غباراً يعمي العيون أو يصيبها بالعمش ، فان مثل هذه المدينة في حاجة الى عناية صحية تقي الناس العمى ، ولا أهمية للامراض الصدرية لأن هذه الايام لا قيمة فيها للحياة ولا سيما عند اشتداد الأزمة الاقتصادية التي لا نعلم كيف يكون مداها بعد شهر اكتوبر ، فلم لا تعني الحكومة بانشاء أكبر عدد ممكن من مستشفيات الرمد ليرى الانسان ما تحت رجليه ويستطيع قراءة مقالات الصحفي العجوز في الاهرام

سكران

أكذب الناس

— السماسرة
— الباعة المتجولون
— تراجمة الفنادق
— شهود المحاكم المختلطة
— شهود المحاكم الشرعية
— علماء التاريخ
— الاطباء الروحانيون
— الشعراء
— الروائيون
— الجنس اللطيف

مع حفظ الالقاب والاحترام التام

تنبيه مهم
الى كل من يريد الاستفادة
من امتياز القسائم

لا ترسل طلبك الا بعد ان تتأكد من ان الكتب التى تطلبها هي من مطبوعات دار الهلال الخاصة ونلفت النظر الى ضرورة التميز بين مطبوعات دار الهلال ومطبوعات مكتبة الهلال فالاولى وحدها هي التى يسري عليها الامتياز اذ ان كلا من دار الهلال ومكتبة الهلال منفصل عن الآخر ومستقل عنه . وسنهمل الرد على كل طلب لم يراع فيه ما تقدم

امرأة ..!!

قررت مسز ستانتون أن تبق في البيت إلى أن يعود زوجها ، فتعد له طعام العشاء ثم تخرج من داره على أن لاتعود

صحيح أن تقاليدالنسوةاللواتي يهجرن أزواجهن جرت على أن تنتهزالزوجةفرصة غياب زوجها عن المنزل فتبرحه بعد أن تترك له رقعة تبلغه فيها نبأ فرارها ، ولكن مسز ستانتون أبت أن تكون من هذا الطراز

ولم تكن مسز ستانتون ـ كغيرها ـ هاربة منوجهزوجها ليخلو لها وجهحبيب أو عشيق ، ولكنها بغت الفرار من عيش لم تعد تطيق الصبر عليه فوق ما صبرت وتصابرت

لقد تجلدت الفتاة لهذا العيش وبذلت غاية الجهد في الاقتصاد والقناعة بالقليل ، فكانت ـ رغم هذا كله ـ لاتستطيع أن تشتري لنفسها ثوباًيرضى أطماعها المتواضعة أوقبعة تجاري بها صديقاتها وجاراتها فكانت محرومة من كل شيء وهي الفتاة التي لما تزل في مقتبل العمر وسن المرح والمتعة

وأيقنت مسز ستانتون بعد تفكير طويل أنه لم يبق أمامها الا أمران ، فاما أن تبدل من نظام هذا العيش واما أن تصاب بالجنون

وجلست الفتاة تفكر في الخطة التي سوف تنهجها في هذا المساء ـ آخر مساء تقضيه في بيت الزوجية فتصورت دخول زوجها الى البيت فتراءى لها في ثوبهالعتيق وجسمه الضئيل ونظراتهالمتواضعةالتي تنطق بأنه رجل كتبت عليه الذلة فرضي بهاوقنع منها بالقبول وارتضى من عيشه ان يلبث طول حياته كاتباً صغيراً في احد البنوك الى ان يوافيه قدره المحتوم فيضمه القبر في عالم لايذكر بعده احد !

وطالما رغبت الفتاة في أن تخرج بزوجها من هذه الحالة ، حالة الرضى بما هو كائن والتراخي في الطموح إلى ما هو خير ، ولكنها كانت تصعق إذ تراه يستمع اليها في شيء من البلاهة والتواضع ، ويزيد اساها اذ تسمعه يقول :

ـــ انني أعرف يا عزيزتي انني كاتب وضيع القدر في أحد البنوك ، وان ليس في طوقي أن أقوم نحوك بماتستحقين ، ولكنك تحبينني يابيس رغم هذا كله ، وأنك جد عليمة بأنك عندي الدنيا وما فيها فنحن سعيدان بهذا الحب ،أليس كذلك ياعزيزتي المحبوبة ..؟

وكان هذا الرضى والتصابر وفتور الهمةوعدم الطموح ممايؤثر في اعصاب الفتاة تأثيراً شديداً ، وكانت اذا رمت بأنظارها الى المستقبل القريب أو البعيد رأت انه سوف يأتي يوم يتراجع فيه زوجها عن مركزه المتواضع الحالي بينما غيره يرقون ويتقدمون . وقد تخفض أجرته بعد أن تكبر سنه ، في حين ان سواه من المجدين الطامحين يعلون ويبرزون

وعقدت العزم الأكيد على أنه حينما يعود زوجها في هذا المساء من عمله تقدم له طعام العشاء ثم تدعى بأنها خارجة لشراء خبز أو سواه من الحانوت القريب ـ ثم ... تنجو من هذه الحياة المملة التي لا مطمح فيها ولا أمل ، فلا تعود قط الى احضان هذا الزوج الضعيف الهمة القليل الأمل

وقررت فيما بينها وبين نفسها أن تقضي هذه الليلة في أحد الفنادق ، فاذا أصبح الصباح انتقلت الى غرفة في نزل وأنشأت تبحث عن عمل . ولن يكون ذلك عسيراً عليها.فقدكانت قبل زواجها سكرتيرة بارعة يتمنى خدماتها الكثيرونمن ذوي الاعمال

وقطع عليها سلسلة افكارها صوت وقع قدمي زوجها . فقد اقبل بعد ان فتح الباب الخارجي بالمفتاح الذي يحمله

وقامت إلى غرفة الاكل لتعد المائدة ولحق بها زوجها الى هناك فرأته في حالة غير عادية اذدخل يترامى على أحد الكراسي وقد شبك ذراعيه فوق صدره ونظر اليها نظرات غريبة لم تألفها منه

وسألته قائلة :

ـــ ماذا بك يا ديك ؟

فلم يجبها على الفور بل صمت بضع ثوان ثم قال :

ـــ لقد سرقت مبلغاً كبيراً من البنك . . . من أجلك . . . ولن يكتشفوا هذه السرقة قبل أسبوع نكون قد دبرنا خلاله طريق الهروب

وقالت بيس في صوت مبحوح أقرب الى الهمس :

ـــ سرقت نقوداً من البنك ؟

ـــ منذ أن تزوجنا و أنت لا تفتأين تلومينني على عجزي عن جلب هذا أو ذاكذلك ، وتلومينني علىتواضعي ، وتصابري وضعفي وعدم طموحي قائلة انني لست شيئاً مذكوراً في هذه الحياة ، فهأنذا أصبحت شيئاً . . أصبحت .. لصاً . أنت التي دفعتني الى هذا ولم أفعله الا لابلغك ما تشتهين وما كنت تتحرقين شوقا الى اقتنائه

« انني أحبك كل الحب وكنت اعتقد ان فيطاقتنا ان نحياسعيدين ونحن علىحالتنا الراهنة ، ولكنني لما رأيتك تكادين تختنقين من هذه الحياة أقدمت على السرقة ارضاء لك

« لقد سرقت هذا المبلغ بطريقة دقيقة بحيث لن تكتشف السرقة قبل اسبوع . وسوف نفر معاً من هذه البلاد ، وسوف يمكننا هذا المبلغ من تضليل من يطاردوننا ويقتفون آثارنا . . . ومهما يكن من أمر هذه المطاردة فسوف تبلغين بالنقود ماتطمحين اليه كله »

واقتربت بيس من ديك وهي لما تزل في ذهول الدهشة ثم قالت :

— ديك .. لقدفعلت ذلك من أجلي! بالله ، سرقت من اجلي انا التي كنت اعتقد فيك الخمول والضعف حتى عن ان ترتكب هـذه الحماقة التي انحدرت اليها . ! ؟ انني احبك يا ديك ولن اتخلى عنك مهما تكن جريمتك واثمك . !

وانحنت فوقه تطوق عنقه بذراعيها ثم طبعت على شفتيه قبلة حارة ، أما هو فقد بقي واجماً كأنه يفكر في فداحة التضحية التي بذلها من اجل زوجته

ونظرت بيس الى زوجها في عطف وحنان لم يرهما منذ حين طويل ثم قالت :

— اصغ الي يا عزيزي ديك ، يجب انتقوم بعمل حاسم على الفور ودون ابطاء اصغ الي . .

— ماذا . . ؟

— يجب أن تبادر الى اعادة المبلغ الى البنك فلم يفت الاوان بعـد . . اجل اعد المبلغ الى مكانه غداً ولن تكون السرقة قد اكتشفت في غد لانك قلت انك دبرت الامر بحيث لا يعرف احد أمر السرقة قبل اسبوع

وصمت ديك واعتمد رأسه بيديه وأطرق في تفكير عميق

وعادت بيس تقول :

— هل سمعت ياعزيزي المحبوب . . ؟ يجب ان تبرأ من اللصوصية وتربأ بنفسك ان تكون لصاً ، ان جزاء هذه الجريمة يقع عليك ولا ارتضي ان تجازف بنفسك وحريتك بسببي . لا تحسبني جبانة ياديك ولكنني آنف من أن تلقى عقاباً وحدك .. عدني بأنك سوف تعيد النقودالمسروقة إلى البنك ، وأنا أعدك بأننا سوف نحيا حياتنا الاولى.. تلك الحياة الهادئة القانعة المملوءة سعادة وغبطة وهناءة

وراقبته بيس بانتباه لترى وقع هـذا الكلام عليه فسمعه حتى آخر حرف ، ثم وقف فجأة وانشأ يضحك ، ثم أمسك كتفيها بيديه وحملق فيها وهو يقول :

— لا تقلقي علي يا عزيزتي بيس فانني لم أسرق شيئاً انما كنت أختبرك

وانتزعت نفسها من بين يديه ونظرت اليه في شيء من الدهشه وهي تقول :

— كنت تختبرني ..!

— اجل ياعزيزتي، لقداردت ان القي عليك درساً في الرضى بماهو واقع ، والقناعة بما في أيدينا ، فذلك خير من التطلع إلى ما في أيدي الغير وقد يكون فيه الويل والدمار هيا وقبليني

ولم تتحرك الفتاة من مكانها وبقيت تحملق في وجه زوجها كالمشدوهة

وعاد ديك يقول :

— كان الامر دعابة ، ولا شك أنه كذلك

واستدارت بيس إلى المطبخ فاحضرت الطعام ووضعته على المائدة ثم انكفأت الى غرفتها ، وعادت بعد قليل وقبعتها فوق رأسها .. فسألها زوجها :

— إلى اين ؟

— لقدنسيت ان اشتري خبزاً وسوف أمضي بسرعة الى الخباز كي ادركه قبل أن يغلق حانوته ..!

ومضت



قبض بوليس ماينس في المانيا على امرأة ترتدي ثياب الرجال وتعيش عيشة الرجال

فتاة حديثة مسترجلة — (وهي تطالع الخبر) أما شيء بارد . ! طيب واشمعنى الجدعان
اللي يتزوقوا زي النسوان ويحطوا احمر وابيض ماحدش بيكلمهم ليه ؟ . .



الامرأة التي أصبحت رجلا في بني سويف — (وهي تطالع هذا الخبر) اذا كان الست اللي لبست هدوم رجاله يقبضوا عليها في المانيا أماله أنا لو أروح هناك يعملو لي ايه ؟

الصهر — (لحماته . بعد ان قرأ الخبر) الا ايه فكرك يا حماتي لو تسافري تغيري هوا كم يوم في مايذس !!.

قصة واقعية

جنيت على نفسي

غادرت آيرونتون بصحبة أبي وأمي وأختي ادنا ووجهتنا مدينة آنوبوليس لحضور الحفلة الشائقة التي تقيمها كل سنة وزارة البحرية الامريكية للاحتفال بمنح الضباط المتخرجين الشهادات العليا

وكان أخي جون قد أتم دروسه وأصبح ضابطاً في بحرية الولايات المتحدة . ولذلك اعتبرنا أن سرورنا سيكون عظيماً عندما نشاهده - وهو لم يبلغ العشرين ربيعاً - يتسلم الشهادة التي تخوله الحق في الانخراط في سلك البحارة

ولما كنت مخطوبة للطبيب داد الذي كان يمارس الجراحة في مستشفى الدكتور ادوارد الرتون في نيويورك ، كتبت الى خاطبي ليوافينا الى آنوبوليس لكي يحضر الحفلات الشائقة التي تقيمها وزارة البحرية

لكنه أرسل الي يعتذر لانه ليس بوسعه ان يترك المرضى في اثناء غياب الدكتور ادوارد ، فقد استدعي هذا إلى ضواحي نيويورك لمعالجة ميليونير أصيب بفالج شل أعضاء جانبه اليمين

وكانت الحفلات آية في الرونق والبهاء، جمعت كثيراً من أعيان الولايات المتحدة واغنيائهم . فكان الجميع يسرحون في حدائق غناء تكتنفهم الازهار وتحيط بهم الرياحين ونافورات المياه التي كانت سهامها المائية تتصاعد على اشكال تأخذ بمجامع القلوب

وكان الخدم يجولون بين المدعوين يقدمون لهم أصناف المرطبات اللذيذة التي تستطاب في فصل الصيف الشديد الحرارة ولا سيما في شهر يوليو

فبينما كنت واقفة على مقربة من والدي واختي وأنا اتذوق (الجيلاتي) البديعة التي قدمها لي أحد الخدم وامتع البصر بالتطلع الى المياه المتساقطة من (الفسقية) - بينما أنا كذلك شعرت بصدمة عنيفة اسالت جزءاً من الجيلاتي التي كنت أحملها على ثوبي الحريري الغالي الثمن ، فالتفت لأرى هذا الأرعن الذي صدمني ، فوقعت عيناي على شاب جميل الطلعة رشيق القوام يرتدي بذلة ضابط في البحرية . فانحنى أمامي باحترام واخذ يعتذر لي بكلمات رقيقة عما بدر منه عن غير قصد

وأخرج منديله الحريري وشرع يمسح به ما علق بثوبي من أثر الجيلاتي ، وهو يكرر اعتذاره ويبدي أسفه لانه أتلف هذا الثوب الثمين بتهوره في السير وعدم التفاته الى ما يحيط به في هذه الممرات الضيقة الغاصة بالحاضرين

وطفق بعد ذلك يحادثني ويلاطفني وأنا أستمع اليه مصغية بكليتي الى كلماته العذبة اللذيذة التي كانت تدخل مسمعي كأنها نغمات موسيقية مشجية

وما هي إلا دقائق معدودة حتى تعارفنا وتآلفنا ، فحمدت ربي على هذه المفاجأة الغريبة التي جعلتني اتصل بهذا الشاب الذي كانت أحاديثه تهز خوالج نفسي .

وكانت هناك حفلة راقصة فدعاني اليها ، ولبيت الدعوة بطيب خاطر لاني شعرت بميل شديد الى هذا الشاب الذي عرف في دقائق معدودة كيف يتغلغل في سويداء قلبي

لبثت أرقص معه وهو يسر في أذني كلمات الحب المعسولة العذبة التي كانت تصل الى أعماق فؤادي . ولما انتهى الرقص انتحينا مكاناً قصياً وجلسنا تحت شجرة تتدلى أغصانها بعيدين عن عيون الرقباء .

وطارحني هذا الضابط الغرام وألح علي بالتصريح بما أشعر به نحوه ، فاجبته باني أحبه من صميم فؤادي . إذ كنت وقتئذ تحت تأثير مغنطيسية عينيه الجذابتين . وقد أكد لي انه طاف العالم ورأى نساء وفتيات عديدات ، لكنه لم يعشق واحدة مثلما عشقني . وصرح ان حبي تملك كل مشاعره حتى أصبح لا يعيش إلا بأمل التزوج بي ، وقد ذهب به الوجد الى ان عرض علي ان ندخل الكنيسة التي شيدتها وزارة البحرية وقد كنا نشاهد قبتها وأجراسها من مكاننا لكي يعقد لنا الكاهن عقد الزواج فنصبح روحاً واحدة في جسمين ويعيش كل منا للآخر حتى يفصل الموت بيننا

لكني مانعت في ذلك ، لاني كنت افكر في خاطبي داد الذي ربيت معه وشببت واياه وترعرعنا معاً فنما حبنا بقوة وتملك شغاف قلبينا . غير ان هذا الحب لم يكن وثاباً مثل الحب الذي أثاره في نفسي الضابط هاري ستانديش ، بل كان حباً هادئاً ساكناً لا يثير لواعج القلب ولا يهز المشاعر

وفي اليوم التالي لتوزيع الشهادات حضرنا حفلة زواج الضباط البحريين الذين ادرجت اسماؤهم في سلك البحارة في الاسطول الامريكي . وكان عددهم يناهز الثلاثين . تقدموا ببذلاتهم البيضاء التي تزدان بالاشرطة الذهبية وأيديهم بايدي خطيباتهم ونالوا

بركة الكاهن وخرجوا مسرورين بفوزهم باماني نفوسهم

وكان هاري الى جانبي يشاهد هؤلاء السعداء ويغبطهم على ما أوتوا من نعمة ، فأخذ يستعطفني لنقتدي بهم ونتزوج في الحال لكنني استمهلته فأذعن دون اعتراض

وقد دامت الحفلات ثلاثة أيام لم يفارقني فيها هاري سوى لحظات قصيرة . غير ان امي وأبي لم يكونا مرتاحين الى هـذا التعارف ولا الى هذه الصلة ،فشرعت والدتي تلومني على ارتبـاطي بهـذا الضابط وعلى تهوري معه في الرقص وفي ارتيـاد اماكن اللهو والمطاعم بحجـة ان هذا لا يليق بفتاة مخطوبة . وقالت لي أن خاطبي داد لا يرضى عن تصرفي اذا علم به. وقد يدعوه ذلك الى النفور مني وهـذا ما لا ترضاه خصوصاً وان داد شاب عاقل رزين كثير الاجتهاد ويرجى له مستقبل باهر في الطب والجراحة

ولـكن هوسي جعلني اصم اذني عن سماع هـذه النصائح ، فلبثت اسير بصحبة هاري وهو يزداد كل يوم تدلهاً بحبي حتى اكد لي انه لن يطيق صبراً على بعادى وانه لا يدرى ماذا يحل به اذا اصبحت لغيره او اذا سلوت حبه

وكانت البارجة الملتحق بها هاري على وشك الاقلاع ، فودعني وداعا مؤثراً طالباً مني ان أكتب له في كل فرصة ممكنة لان رسائلي ستكون عزاءه الوحيد في غربته التي لا يعرف لها مدى .. فوعدته بذلك وسافر وقلبه مفعم بالاماني والآمال

ولم يمض يومان حتى تسلمت منه خطابا تكاد سطوره تلتهب بلواعج الحب والغرام فاجبته بالمثل وانا جد مشتاقة اليه . لـكن مرور الايام وكثرة خطاباته جعلتني اسائل نفسي عما إذا كنت أحب حقيقة هذا الشاب الذى تبعدني عنه الوف الاميال

وكانت الرسائل تصلني منـه بالتوالي مصحوبة بالهدايا التى كان ابي وأمي يظنانها من خاطبي داد ، حتى أن والدي دهش من هـذا التبذير الذي لم يعهده فى داد من قبل لانه كان يعرفه رزيناً يزن الامور بميزان الروية والتعقل ، ولا يقدم على عمل بتهور وطيش . وكنت أترك ابي يفـكر بما يشاء واردعلى رسائل هارى حتى سئمت وتولاني الملل ،وقطعت الخطابات أربعة اسابيع كاملة فقلق هارى وارسل لي تلغرافا يستفسر فيه عن صحتي وعن سبب انقطاع رسائلي فبعثت اليه بالرد تلغرافياً واخبرته باني سقطت على



واخرج منديله الحريري وشرع يمسح به ماعلق بثوبي

ذراعي اليمنى واصبت بصدع في كفي منعني من الـكتابة

وارسل الي هاري خطابا يفيض رقة وحبا وارفق به هدية نفيسة ووعدني بأنه سيأتي في عيد الميلاد ليتزوج بي

وكنت وقتئذ في نضال مستمر يثيره عقلي وعواطفي . لاني بدأت اشعر بأن تصرفي لا يليق بفتاة خصوصاً واني كنت في ذلك الوقت اكاتب خاطبي بنفس معاني الغرام التي كنت أراسل بها الضابط هاري. وقد كان داد مزمعاً على المجيء الى ايرونتون ليقضي بضعة ايام بين اهله فيراني فيها ويجدد معي عهود الحب ووعود الوفاء ريثما تنتهي مدة عمله في المستشفى فيأتي ويعقد له علي

وبعد كفاح بين العاطفة والعقل تغلب هذا على تلك فصممت على قطع كل علاقة لي بالضابط هاري والرجوع بكليتي الى خاطبي داد . فلم اعد ارد على خطابات الضابط بل اهملتها بالـكلية وانا واثقة بأن هاري سينساني ويسلو حبي ويتخذ له زوجة غيري من بين الفتيات الـكثيرات اللواتي يصادفهن في طوافه

وكنت مسرورة بخبر مجيء خاطبي داد وأخذت أعد عدتي لمقابلته بكل حفاوة . لـكن الايام التي لا تصفو لاحد كانت لي بالمرصاد ، فقد وصل الي تلغراف من هاري يخبرني فيه بانه في شيكاغو وانه قادم لرؤيتي فـكدت اجن من هذه المفاجأة الغريبة ، لانه سيصل في اليوم الذي يصل فيه خاطبي فـكيف العمل لامنع داد من معرفة صلتي بالضابط ؟

قضيت ليلتي في سهاد وارق وانا اشحذ قريحتي لاجد لي مخرجا مما انا فيه ، حتى اذا انبلج الصبح . قر رأيي على السفر الى آنوبوليس وارسال برقيـة الى هاري ليقابلني في تلك المدينة

ارتديت ملابسي وأخبرت امي باني سأغيب إلى المساء لاني مدعوة عند احدى صديقاتي ، وأسرعت الى مكتب التلغراف وأرسلت برقية إلى هاري في شيكاغو أطلب اليه فيها ان يوافيني الى آنو بوليس . وركبت القطار قاصدة إلى هذه المدينة ، ونزلت في الفندق الذي نزلت فيه بصحبة والدي عند ما ذهبنا لمشاهدة حفلة توزيع شهادات الضباط

جلست أنتظر وأنا على أحر من الجمر وأخذت أتلهى بمطالعة الجرائد ، لـكني لم أكن أفقه كلمة مما كنت اقرأه

وبينما أنا على هذه الحالة طرق أذني صوت يصيح :

— انت هنا يا مارجي ؟

فرفعت رأسي وتطلعت الى القادم فاذا به خاطبي داد ، وكاد الدم يجمد في عروق لان الذي كنت أخشاه اوشك ان يقع . فعن قريب يأتي الضابط هاري فيلتقي بداد ويعرف كل منهما الدور الذي كنت العبه معه على حدة فتسوء العاقبة

ولـكن خاطبي لم يلتفت إلى ارتباكي فقد ظن سفري الفجائي ناشئاً عن مشادة وقعت بيني وبين أبي الذي كان كثير الشذوذ . فأخذ يستقصي عني ويسأل كل من يعرفه في ايرونتون حتى اهتـدى الى شخص رآني اقطع تذكرة إلى آنو بوليس فلحق داد بي وعرف مقري

وبينما أنا على هـذه الحالة اقبل هاري فتطلع إلي والى داد في دهشة وقال له :

— هل تعرف هذه الآنسة ؟

فأجاب داد باستغراب :

— نعم فهي خطيبتي الآنسة مارجي اوزبورن

فصاح الضابط بصوت مختنق :

— هي خطيبتك ؟

— نعم يا سيدي

تطلع هاري الي بعينين زائغتين ، فخبأت وجهي بكفي فأيقن من حركتي هـذه بان الشاب صادق في قوله . وانحنى امامه وقال :

— ان هذه الآنسة مرتبطة معي بعهود واري الاوفق ان تخرج لنصفي الحساب الذي بيننا

فأجاب داد :

— اني تحت امرك يا سيدي

وتبعه داد دون ان يلتفت الي . وبقيت منفردة والوساوس تتنازعني لأني اعتقد ان عراكا شديداً سيجرى بين الشابين ولـكن لم يمض ربع ساعة حتى عاد داد وهو مقطب الوجه جامد الاسارير وقال لي :

— لقد تفاهمت مع هـذا الضابط واطلعني على خطاباتك كلها . فهيا بنا الآن لاعيدك الى بيت ابويك . فانت لاتليقين لي كما اني لا اليق لك

فامتثلت وأنا واجمة وركبت سيارته التي كانت تنتظره في الشارع حتى اذا أوصلني الى باب منزلي انحنى مسلما واسرع لا يلوي على شيء

وبعد شهور تزوج بفتاة نيويوركية من اسرة غنية لها شأنها ، وكان يأتي بصحبتها من آن الى آخر لزيارة اهله في مدينة آيرنتون

واما الضابط هاري فلم أسمع عنه خبراً ولبثت في بيت والدي بدون زواج لان قلبي أغلق دون الحب ولان كل الشبان الذين علموا بامري اخذوا ينفرون مني ويبتعدون عني

وهذه هي نتيجة تهوري .. فقد جنيت على نفسي جناية عظيمة وهدمت صرح مستقبلي بيدي

سرير السلطان

(١)

جلس السلطان عبد الحميد في شرفة من شرفات قصره يطل على الحديقة . وكان كثير التلفت ، فلمح خادم غرفة نومه الخاص يطل من بابها ثم يختفي فيها نحو سبع مرات أو اكثر فتعجب

(٢)

كانت الساعة السابعة صباحا ، فدخل عثمان بك خادم غرفة نوم السلطان لاصلاح شأن الغرفة وتنسيق السرير بعد خروج جلالة السلطان فخطر له أن يجرب النوم على سرير السلطان ، لان جلالته لايعود إلى هذه الغرفة إلا بعد طعام الغداء فالوقت طويل ويستطيع أن ينام ساعة على هذا السرير الفخم الذي لانظير له في العالم

ووثب على السرير وتمدد وتغطى بلحاف أمير المؤمنين خاقان البرين وسلطان البحرين واطبق عينيه لينام ، فسمع حركة خارج الباب فخاف أن يكون باش أغا السراي مقبلا للتفتيش فوثب واقفاً على الارض ، وأسرع إلى الباب ، وفتحه ونظر فاذا قطة تفحص بيديها بساط الردهة ، فعاد إلى السرير وتمدد عليه

ولم يكد يطبق عينيه حتى ساورته الوساوس والخوف . فقفز من السرير إلى الباب وفتحه ونظر هل في الردهه أحد ، فلما لم يرا حداً عاد إلى التمدد على السرير السلطاني وأطبق عينيه للنوم

ولكنه سمع مناديا يناديه فذعر اشد الذعر وقفز إلى الباب وفتحه فاذا بالببغاء يقول ، عثمان ، عثمان ، فاطمأن وعاد الى السرير واستلقى فيه على ظهره فسمع من الوهم صوتاً فأسرع الى الباب وهو على أشد الهلع

وتكرر منه هذا مراراً ، فوقف في الغرفة زائغ البصر يفكر في العودة الى السرير

(٣)

واذ ذاك دخل السلطان الغرفة ووجده واقفا على هذه الحال فقال :

— عثمان بك ، مالك واقفاً هكذا ؟

— أنا هنا يا مولاي لترتيب الغرفة

— رأيتك تخرج برأسك من الباب وتعود مراراً كثيرة فقل ما السبب !

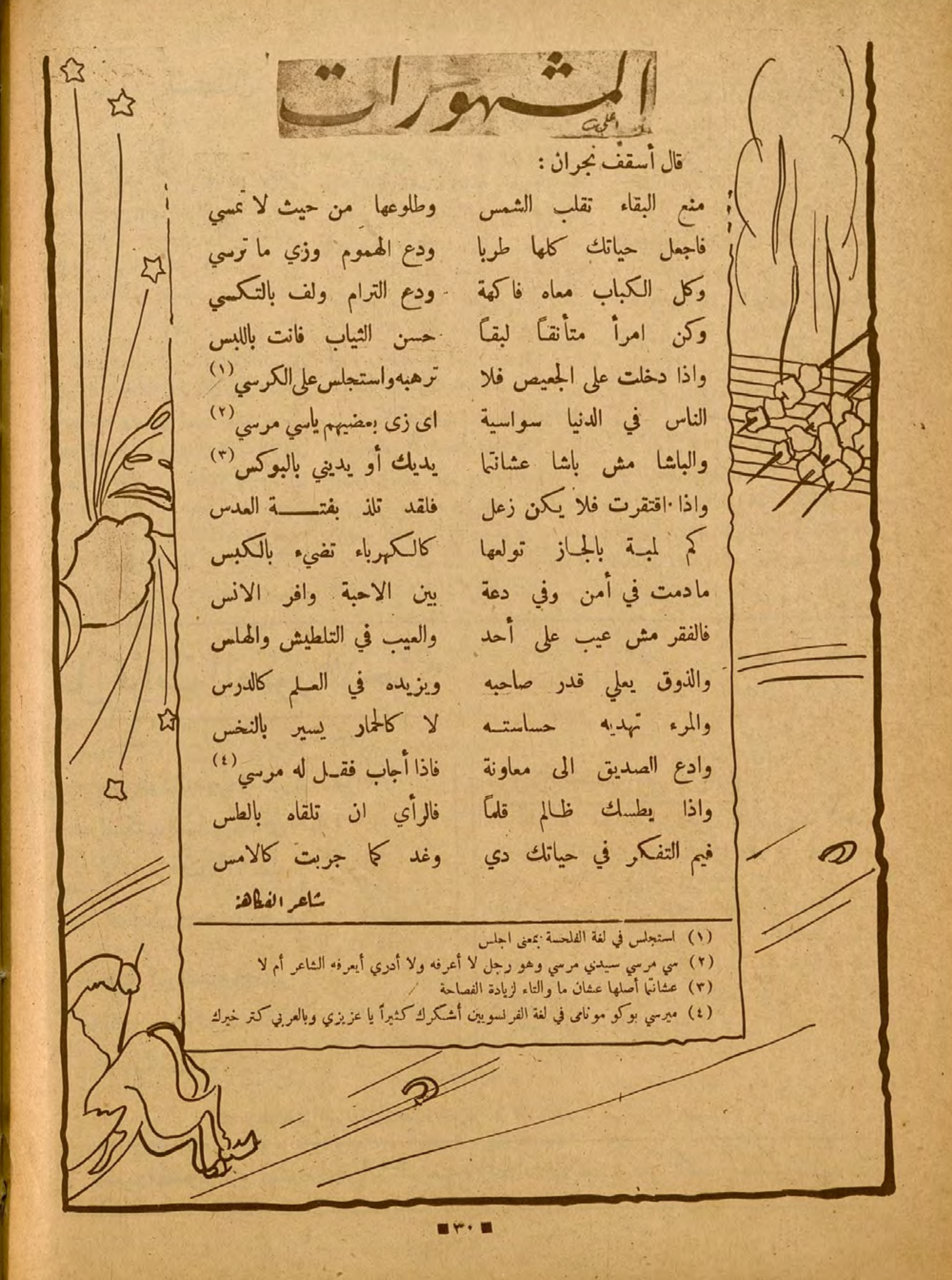
— لا شيء يا مولانا

— قل الحق والا أمرت بالقائك في البحر

— يا مولانا أنا خادمك الامين ، وكل مافي الامر ان نفسي اشتهت ان اجرب النوم على السرير السلطاني ، فكنت كلما تمددت عليه أصابني الذعر فاسرعت الى الباب لأرى هل أحد في الردهة لاطمئن

فابتسم السلطان وقال :

— يستحيل الاطمئنان على سرير نوم السلطان ، وكل أحد يرقد عليه يصيبه ما اصابك حتى انا



المشهورات

قال أسقف نجران :

منع البقاء تقلب الشمس … وطلوعها من حيث لا تمسي
فاجعل حياتك كلها طربا … ودع الهموم وزي ما ترسي
وكل الكباب معاه فاكهة … ودع الترام ولف بالتكسي
وكن امرأ متأنقاً لبقاً … حسن الثياب فانت باللبس
واذا دخلت على الجعيص فلا … ترهبه واستجلس على الكرسي (١)
الناس في الدنيا سواسية … اى زى بعضهم ياسي مرسي (٢)
والباشا مش باشا عشانتما … يديك أو يديني بالبوكس (٣)
واذا اقتقرت فلا يكن زعل … فلقد تلذ بفتـــة العدس
كم لمبة بالجاز تولعها … كالكهرباء تضيء بالكبس
مادمت في أمن وفي دعة … بين الاحبة وافر الانس
فالفقر مش عيب على أحد … والعيب في التلطيش والهاس
والذوق يعلي قدر صاحبه … ويزيده في العلم كالدرس
والمرء تهديه حساسته … لا كالحمار يسير بالنخس
وادع الصديق الى معاونة … فاذا أجاب فقل له مرسي (٤)
واذا يطسك ظالم قلماً … فالرأي ان تلقاه بالطس
فيم التفكر في حياتك دي … وغد كما جربت كالامس

شاعر الفطاحل

(١) استجلس في لغة الفلحسة بمعنى اجلس
(٢) سي مرسي سيدي مرسي وهو رجل لا أعرفه ولا أدري أيعرفه الشاعر أم لا
(٣) عشانتما أصلها عشان ما والتاء لزيادة الفصاحة
(٤) ميرسي بوكو مونامى في لغة الفرنسويين أشكرك كثيراً يا عزيزي وبالعربي كتر خيرك

أيها الانسان

ها قد نثرت الأشجار اوراقها الصفراء ورحلت الشحارير والبلابل من أعشاشها إلى المروج الخضراء ، ولم يبق في ظل تلك القلعةسوى غربان سوداء تتطاير على اغصان الحور والصفصاف المحدودبةمن ظلم واستبداد العناصر ، وأوراق الزهور الذابلة الناشفة قائمة عند باب السيد الجبار تنظر الى أعماق المخادع لترى جور الانسان ، والغصن الذي عرته الرياح وقصفته العاصفة يئن فيسبب هديراً يضارع هدير السيل الجارف (الجيف النتنة) في طريقه الى الوديان

والارواح المتمردة تتسارع ماشية كالحشرات الى الطبيعة الهادئة لترى من وراء تلك الغيوم المتلبدة السماء الزرقاء

وبعيداً من ذلك البرج لم يبق الا الجدول المترنم ، والا كمة القاحلة ، وصوت قيثارة الحرية السرمدي الذي يتصاعد الى ما فوق السحاب ليجتمع باللانهاية ، ليرى مطبوعا على رمال التصورات وليختفي رويداً رويداً وراء نقاب الاحلام

قد انتصر البطل وهاجت الامواج متصاعدة الى شواطىء الحق لتمحو آثار اصابعه ، وتقيده بسلاسلها المثقلة لتميته في أعماق بطون البحار المظلمة

قد زحفت اجسادنا من الكهوف إلى أعالي الجبال لتتنشق الريح الشرقية،وقعدت ساكنة بدون حراك لتشاهد النيران المحترقة، ووقف المرنم يعزف على ربابته القديمةوبين كل ضربة واخرى تضحك النجوم وتنام اشباح الليل

قد نهض الشباب الصامت ليتأمل ، وامتلأ فراغ المزمار بالانغام الساحرة ، ونفخت الروح انينها بالفضاء فوقف الجمال وحرك شفتيه بيد انه لم يتكلم

قد ذهب الكرام ليعصر ما قطفه من الكرمة خوفا من السارق ، وجلس النديم يشرب خمر الالوهية واغمض المسافر عينيه ريثما تمر الهبوب الشديدة ومع ذلك فقد عميت عيناه بتراب العبودية

قد غاصت الشمس وسط المحيط لتستريح وانكشفت الصفحة الزرقاء فظهرت الحرية في قلب القمر جالسة على العرش وحولها النفوس تنظر الى وجهها المنير ومائدتها المقدسة لكنها لم تلمس شيئاً

قد طارت روح من وكرها متعانقة مع الاثير الى قلب القمر وهناك على سلم العظمة وقفت مشيرة بيمينها نحو صدر الحرية قائلة :

« أيها الانسان من هذين الثديين ستشرب عصير السعادة ، وعلى هذا الصدر ستضع رأسك لتستريح ، وبين احضانها ستنام نوم الانبياء وستحلم احلامك اللذيذة الابدية »

حمص — بديع فريد مسوح

﴿ الفكاهة ﴾ وأخيرا تنحني منيرفا على وجنة الحرية فتقتطف منها قبلة ثم تطويها الى اللانهاية



فتاوى الفكاهة

حل لغز

ما معنى قول الشاعر

مهفهفة الاعطاف عذب مذاقها

تفوق القنا لكن بغير سنان

ويأخذ كل الناس منها منافعا

وتؤكل بعد العصر في رمضان

كفر الدوار احمد السيد طوبا

﴿ الفكاهة ﴾ هذه قصبة من قصب السكر حلو

طول الحياة

في بعض كتب الطب القديمة ان الطعام الفلاني يطيل العمر فهل للاطعمة دخل في طول الحياة وقصرها ؟

حماد بشبدرات

﴿ الفكاهة ﴾ أما تلك الكتب فلا أعرفها ، وأما الطعام فله دخل عظيم في الحياة ، فكل كل سهل الهضم مما يغذي البدن ، فان سلامة المعدة تطيل العمر ، أطال الله لنا بقاءك

شيء يكسف

كنا نتحدث عن الراديو فقال بعضهم أن مصر ليس فيها راديو للاذاعة فهل هذا صحيح ؟

سليم

﴿ الفكاهة ﴾ في مصر كثير من آلات الراديو لالتقاط الاصوات من الخارج ، ولكن ليس فيها مع السالب موجب للاذاعة في الخارج لأن الانجليز لا يريدون وبلادنا مستقلة كما يقولون

خرافات

يزعمون ان هز المفاتيح وهز الارجل وترك المقص مفتوحاً واسناد المكنسة الى الحائط مما يجلب المشاجرة فى المنزل ، وان اخراج الابرة ليلا من دكان العطار يخرب الدكان ، وان كنس المنزل بعد العصر يدل على ان صاحب المنزل سيموت ، وان ركوب احدى فردتى الحذاء على الاخرى دليل على سفر صاحبهما فهل هذا صحيح ؟

نور

﴿ الفكاهة ﴾ كل هذا نفعله في منزلنا فلا يصيبنا مكروه

مسكين

لي صديق مرتبه ثلاثة جنيهات في الشهر متزوج وله ستة أولاد ومطلوب منه نفقة شرعية لوالدته واخته بحكم فكيف يفعل ؟

السيد يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ ينصح لاخوانه بأن لا يتزوجوا الا اذا كانوا قادرين على الانفاق على اهلهم وأولادهم والا فالعاقبة الحبس بحكم شرعي والحبس للجدعان

سخفاء القوم

ما أسخف سؤال وجه اليكم ؟

الاسكندريه ا . م . عمر

﴿ الفكاهة ﴾ قال أحدهم انه فقير معدم وأبوه ينفق عليه مع التضرر منه ويحب فتاة حسناء من بيت غني ومجد ، ويسألني كيف يستميلها مع انه غير جميل ولا متعلم فهذا أسخف الناس وسؤاله ابرد الاسئلة

فى لندن

هل يستطيع فتى سوداني متخرج في كلية غردون أن يجد عملا يعيش به في لندن ؟

ي . س . ر

﴿ الفكاهة ﴾ في لندن جيش من العمال العاطلين فيهم الوف متعلمون تعلماً ارقى من متخرجي كلية غردون ، وأنت تفهم الباقى

شيء مفهوم

أنا طالب بالسنة الاولى التجهيزية أحب فتاة كثيراً ما تخاصمني فما سبب هذه المخاصمة ؟ ا . ع . ه

﴿ الفكاهة ﴾ انتبه الى دروسك ياولد

يحب الغناء

احب الغناء وصوتى حسن فكيف احافظ عليه وازيده حسناً ؟

ع . ط

﴿ الفكاهة ﴾ أكثر من الغناء وتجنب الخمر ولا تأكل التوابل وقل ياليلي قطعوا ديلي

مماطلة باردة

تزوجني شاب منذ وقت طويل وكلما دنا وقت الزفاف طلب تأجيله فهل نفسخ العقد آنسة

﴿ الفكاهة ﴾ حددوا له آخر موعد فان عاد إلى المماطلة فلا بد من فسخ العقد لئلا تدركك الشيخوخة ولا يتم الزواج فيتعذر زواجك بغيره لأن رأس مال المرأة صباها



الرجاء عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

نجاسة الكلب

لم يقولون إن الكلب نجس والقط طاهر ؟

ص . ع .

﴿ الفكاهة ﴾ قد يكون في لعاب الكلب ميكروب داء الكلب والعياذ بالله ، فنجاسته وبائية والقط الابيض وجعته عينه والقط الاسود ما سأل عنه

فوق وتحت

اذا كان في الكواكب سكان فانهم يرون أن الارض فوقهم كما نرى نحن أن الكواكب فوقنا ، فهل الذي فوق الارض أو الكواكب ؟

﴿ الفكاهة ﴾ الفوقية والتحتية اعتباريتان ولا فوق في الحقيقة ولا تحت

عادة شائعة

أنا شاب مسلم سأتزوج من فتاة اوربية أخبرتها أن مرتبي عشرون جنيها ، والحقيقة أنه عشرة فماذا ترون في ذلك ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ من شديد الاسف أن هذه العادة ، عادة المبالغة والكذب في الزواج ، من العادات الشائعة وعاقبتها وخيمة فصارح صاحبتك من الآن والا فذنبك على جنبك

ضحك قاتل

قلت نكتة فمات سامعها من الضحك فهل عقابي الشنق أم الاشغال الشاقة ؟

صلاح الدين رفعت

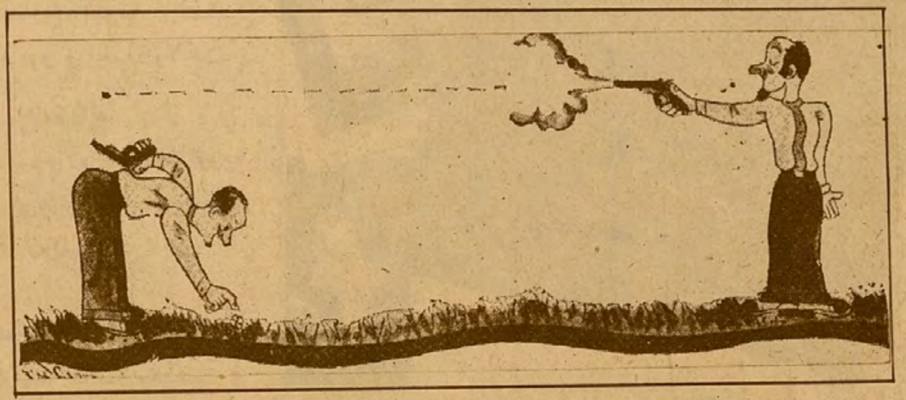
﴿ الفكاهة ﴾ اذا كانت نكتة رائعة فلا عقاب عليك واذا مات ضحكا على بواختها فالعقاب الاعدام

الفكاهة في الخارج



الزوجة – مالك مستعجل كده ، رايح فين ؟
الزوج – سيبيني احسن عندى ميعاد عاوز اخرج
الزوجه – معاد مع مين
الزوج – مع الخياط وزمانه جي لى هنا دلوقت

عن (ديروار جاكوب) برلين



(كيف نجا) : نص ريال ؟ لقيتي حلالى

عن (لوستيج بلاتر) برلين



— خدي الشورابات دول رقعيهم والبسيهم
— أنا مش مستعجلة ، خليهم لحد ما ترقعيهم لي

عن (جازتينو الوستراتو) فنيس

— خطيبتي قالت لى اني شجاع
— اوعى تتجوزها ، انت مالك ومال الكدابه دي ؟

عن (كاريكاتورن) اوسلو





— الحاوي يخرج من البرنيطة ارنب
من غير ان يكون فيها ارنب



— ولا يستطيع أن يخرج من جيبه
تذكرة سكة حديد اذا لم يشتر تذكرة



— الممثلة تغير ملابسها بسرعة في التياترو



— وتلبس فستانها بالمنزل في اربع ساعات

عن (هيومرست)

لماذا ؟

الطفل المفقود

المستر توماس جونسون هو ملك النحاس في امريكا، تربو ثروته على الثلاثين مليونا من الجنيهات يعيش عيشة تتناسب ومركزه الرفيع وثروته الطائلة

ورث مناجم النحاس عن ابيه فاستغلها وعرف كيف يجمع المال حتى اصبح من ملوكه، وغدا قبلة انظار الامريكيين ومطمح اصحاب الحاجات ومحط انظار اللصوص المجرمين

ثروته وأمواله مودعة في البنوك لاتصل اليها يد، وفي قصره عشرات بل مئات الخدم يقومون على حراسته ويؤدون واجباتهم في نظام وأمانة تامين. واسرة المستر جونسون مكونة من افراد ثلاثة فقط يعيشون وسط مظاهر الترف والبذخ العظيمين

توماس جونسون المليونير، وزوجته برتانورفولك، وابنهما الطفل الصغير ماريو، وقد سماه باسم قديس من القديسين تيمناً وبركة به. هؤلاء هم افراد الاسرة كلها الذين يعيشون في ذلك القصر الفخم المنيف

يعرف الامريكيون جميعاً شغف الاب جونسون بابنه الطفل، فهو يعبده في شغف وجنون، ويتفنن في توفير كل أسباب الهناء له.. حتى اشتهر بكثرة تدليله والعز الذي يحيطه والده به، فاشتهر باسم «ملك الاطفال»

* * *

كان الطفل ماريو في عربته الصغيرة تدفعها امامها مربيته الفاتنة الحسناء وهي تتنزه في حديقة القصر المراقبة المحروسة، فاذا اعياها السير والتنزه اوقفت العربة تحت ظلال خميلة باسقة وجلست تستريح هنيهة وسط الروض على حافة الغدير تحيط بها الازهار المفتحة والرياحين التي تعبق الهواء بشذاها العطرى..

وتنبهت فجأة، فاذا بيوم الحشر قد حل، عشرات الرجال والنساء والعيون والارصاد حولها ينبثون هنا وهناك، والحركة في الحديقة حول القصر تنم على حادث جلل، وقد وقف المستر جونسون يتخبط كالمجنون ويضرب أخماسه لاسداسه ذاهلا وهو يتساءل ويتكلم ويتحادث مع كل فرد، ووقفت زوجته برتانورفولك تبكي وتنتحب وتتوسل الى كل واقف من المتجمهرين والحركة على أشدها والحزن العميق باد على الوجوه

وإذ تنبهت ورأت ذلك كله حولها، جن جنونها هي أيضاً، وإذا بمسز جونسون تثب عليها وثبة اللبؤة الضارية وتصرخ في وجهها بجنون: «أين ماريو... ماريو ابني أين ذهب؟»

ووقفت المربية فوراً كالحالمة تنظر إلى العربة وتبحث في ثناياها كأن الطفل ابرة مختفية، واذ ذاك أدركت هول المصاب وجسامة الخطب

دنا منها المستر شورت مدير أبحاث البوليس، وأمسك بيدها يحملق في وجهها ويتفرس في عينيها وكل خلجة من خلجات صدرها، ثم عاد يسألها في هدوء ورباطة جأش:

— متى كان آخر عهدك بماريو..؟

ذهلت للسؤال ثم عادت فجأة تقول:

— كم ساعتك الآن يامستر..؟

— هي الثالثة بعد الظهر

— الثالثة بعد الظهر.. الآن الساعة الثالثة بعد الظهر.. مستحيل.. لا يمكن أن يكون هذا

— ولماذا يكون مستحيلا؟

— ذلك لأنني خرجت منذ لحظة من البيت وكنت أدفع ماريو داخل هذه العربة كما أفعل كل يوم

— وكم كانت الساعة حين خرجت؟

— كانت العاشرة صباحاً و.. لم يمض نصف ساعة على خروجي.. لا بل أقل بكثير

ونظرت الى شخص آخر وسألته:

— كم الساعة الآن. أرجوك.؟

فأجابها — الثالثة تماما

عند ذلك أحست برعدة شديدة تتمشى في جسمها وانتابها شبه دوار فتخاذلت ساقاها وسقطت على الارض

وعاد المستر شورت يوجه اليها اسئلته:

— أكنت واثقة أن ماريو كان داخل العربة حتى وصلت الى هنا..؟

— بكل تأكيد. وقد قطفت زهرة صغيرة وناولته اياها..

— وماذا حدث بعد ذلك..؟

— لاشيء جلست هنا فاحسست برائحة ذكية عطرة تمتزج بالهواء..

— ثم...

— ثم فتحت عيني فوجدتني الآن في هذا الموقف العصيب..

واشار شورت الى مساعده بان يحتفظ بالزجاجة التي وجدوها على مقربة من مكان الحادث، فقد تكون لها ثمة علاقة برائحة المخدر الذي استعمله اللصوص في تخدير المربية لسرقة الطفل.

فحصوا مياه الغدير شبراً شبراً. بل نقطة نقطة، فلم يجدوا للطفل أثراً به، وقد ثبت منذ اللحظة الاولى في أذهان المحققين أن الجناية. جناية تعمد الخطف مع سبق الاصرار، من عصابة اشرار كانوا يتحينون الفرصة لخطف الطفل وطلب الفدية الكبرى من ابيه المليونير

* * *

ضجت الولايات المتحدة كلها لهذا الحادث وانتشر البوليس في انحاء البلاد طولها وعرضها يبحثون عن الطفل ويفتشون كل مكان، وعرض المليونير أموالا طائلة للبذل

والصرف في سبيل البحث المتواصل ليل نهار عن وحيده المعبود ، فذهبت كل المساعى هباء ، والابحاث ادراجا فقد اختفى الطفل اختفاء تاما

أوعز شورت الى المستر جونهون ، أن يتظاهر باهمال البحث وان يكف عن نشر الاحاديث والاعلانات ، ليظهر رجال العصابة أو احدهم فيجيء يساومه في مقدار الفدية فعمل جونسون باشارة مدير المباحث وذهب ينتظر كالمحترق ذلك الشخص يجيء يحدثه عن ابنه ويباحثه في الفدية ، ولو جاء يطلب منه مليونا بل ثروته كلها لتنازل عنها راضيا في سبيل استرداد ابنه ومعبوده ماريو

وانقضت الايام تعقبها الاسابيع والشهور وشورت لايزال يواصل ابحاثه ويقتفي آثار المجرمين، ويتمسك بكل خيط ولو كان أوهى من خيوط العنكبوت . بينما الاب المنكوب والام الحزينة المحطمة ، يستسلمان لاحزانها الفادحة معللين نفسيهما بلقاء وحيدهما ذات يوم سعيد

وانقضت سنة على ذلك الحادث ، واعقبتها سنة ثانية وثالثة، والجرح يزداد عمقا لا التئاما وقد نضب معين ابحاث رجال البوليس ، ودب الفشل واليأس في نفوسهم ، فكفوا عن البحث والمطاردة ، واية قيمة لها بعد مضى هذه السنوات الطوال . . ! ؟

* * *

— أريد مقابلة المستر توماس جونسون ارجوك

— لايستطيع مقابلتك يا سيدي لأن اشغاله الكثيرة تملك كل وقته

— ولكني أريد لقاءه فورا لأمر مهم . .

— ومن انت .. ؟

— وحتى اسمي لا أذكره . قل له ان شخصا يريد مقابلتك حالا لأمر حيوي خطير . .

واندفع السكرتير متبرما يعلن المستر جونسون بأمر هذا الملحاح المجهول يطلب لقاءه دون أن يذكر اسمه ، فرفض المستر جونسون مقابلته لكثرة اشغاله

وعاد السكرتير يحمل الرفض لهذا الزائر ولكن الرجل المجهول عاد يكرر طلبه من جديد ويلح في لقاء جونسون مهما يكن الامر ومهما تكن المشاغل ، اذ لو انصرف دون ان يراه لضاعت على المستر جونسون اثمن فرصة واعزها في حياته . .

وعاد السكرتير من جديد يحمل موجز هذا الحديث الى مديره ، وكأن فكرة قديمة صدمت جونسون فجأة ، فوافق على دخول هذا الزائر اليه .

* * *

— ومن أنت . . ؟

— لاداعي لهذا السؤال الآن . فقد جئت اليك بخبر يبعث الفرح الى اعماق قلبك . . .

قال جونسون مضطربا :

— ألعل الخبر يتعلق بابني ماريو . . قل .. تكلم .. فما في الدنيا كلها خبر يسرني ويبعث الفرح الى قلبي مثل خبر العثور عليه

هز الرجل المجهول رأسه هزة الايجاب فقفز جونسون من مكانه وجرى نحو الرجل يجالسه ويقاربه وهو يسأله في لهفة المجنون :

— قل . . تكلم . . حدثني عن ولدى قل انه لايزال على قيد الحياة ! . قل لي انني سأراه يوما . . بالله تكلم . . قل ماعندك من الاخبار مهما تكن فانني أموت شوقا ولهفة الى خبر من اخباره . .

— أجل . . انه لا يزال على قيد الحياة ياسيدي . . . ولكن اسمع يامستر جونسون أنت لاتعرفني الآن وتجهل شخصيتي ، ولكنك حين تعرفني في الغد ، ستعلم انني لست وسيطا بينك وبين لصوص ابنك ، لا وانما أريد الخير لك أريد اعادة ابنك الى أحضانك مهما بلغت مني التضحية . وكل ما آمرك به الآن ، ان لايعرف مخلوق على وجه البسيطة اية كلمة من كلامنا الخاص ، حتى ولا زوجتك ، واحذر ان تفشى ولو اشارة الى رجال البوليس والا قضى على ابنك فورا ومات شر ميتة

— ثق ياهذا . . ثق انني لن اتكلم لن ابوح بحرف ، أسير على حسب أمرك وانزل على ارادتك فافعل مابدا لك بشرط ان تعدني برؤية ماريو يوما . وأن اراه واضمه الى صدري . . آه ماريو . . . ابني ماريو ترى كيف حالك اليوم وفي اية بقعة من بقاع الارض انت . . . ؟

— هل تستطيع أن تذكر يامستر جونسون أي شيء من ملابس ماريو الأخيرة تميزه عن سواه . . ؟

— أجل . . فقد ثبت في التحقيق أنه كان يلبس في عنقه قلادة ذهبية محلاة بالالماس في احدى وجهتيها صورتي وفي الاخرى صورة زوجتي ، وقد نقش عليها الحرفان « م . ج » وفي نفس سلسلة القلادة وضع صليب ذهبي مرصع باللآلىء اذا فتح من نصفه وجد داخله تاريخ مولد ماريو وكل مايتعلق به وباسمه ولقبه الخ . . .

— وملابسه . ؟

— كان يرتدي ثوبا حريريا ابيض ومعطفا من الفرو الغالى الثمين و . . و..

— كفاني هذه المعلومات يامستر جونسون حتى اجيئك بمايثبت لك وجوده.

— ألا تحضره معك . أريد ان اراه فورا ارجوك . . .

— لا . هذا لا يمكن الآن يا مستر جونسون ، فالأمر أشق بكثير مما تتوقع ، والعصابة التى اختطفته ، عصابة شيطانية تبغي شيئا أكثر من الفدية

— اكثر من الفدية . . ؟ وماذا تطلب غير المال . . ؟

— لا . . انما تريد ان تشارك ماريو في مستقبله ، تريد ان تشاركه في ثروته واسمه ومستقبله وكل شيء يتعلق بك ..

— ولكنني لا أفهم حرفا مما تقول.. ماذا تعني . افصح ارجوك

— يعيش ماريو الآن يا سيدي مع

اربعة أولاد من سنه وشكله ووصفه تماما. وتريد العصابة حين تتفق معك ان تعطيك الاطفال الخمسة كلهم ليصبحوا ابناءك وورثة اسمك وجاهك ، اذ لا يمكنك بحال مهما أوتيت من الحذق والفطنة ان تميز بينهم أو ان تكتشف ابنك وسطهم ..

— اللئام.. وهل يتنازلون عن ابنائهم هل يقبلون ان . .

— اجل اجل.. هذا مايعتزمونه حين يتم الاتفاق

— وماذا يدريني ان كان ابني واحداً منهم ، ولم لا تكون هذه خدعة من خدعهم ليبتزوا اموالي . .

— كل ذلك سأحققه بنفسي فاترك الامر لي الى الغد ، فاذا احضرت لك غداً ما يثبت وجوده . ناولتني مائة الف جنيه ذهباً . وبعدها اترك الأمر لي وحدي فاخرج لك ابنك من وسطهم . .

— ومتى تحضر..؟ غداً صباحاً وأعود فاكرر ان أي حرف يذاع من حديثنا أو مواعيد لقائنا انما يقضي على جهودنا . . ويعرض ابنك لخطر عظيم

— اتفقنا..لا تخف . احضر غداً واثبت لي وجوده وعندئذ أكون تحت امرك افعل ما تشاء في سبيل استرداد ولدي

وعاد الرجل المجهول في اليوم الثاني وفي الموعد المضروب ! واذ خلا بالمستر جونسون ، اخرج له من جيبه القلادة الذهبية والصليب الذهبي المرصع بالجواهر ، وصورة فوتوغرافية للطفل أخذها له الخاطفون يوم اختطافه ، وأخرج من الجيب الآخر رداءه الحريري الابيض ومعطفه الفرو و . . و . .

لم يكد يرى الاب هذه الاشياء حتى جن من الفرح واختطفها بيديه يقبلها بشوق وحرارة وهو يبكي كالاطفال ويقول بصوت تخنقه الدموع :

— أجل . . هذه أشياؤه وملابسه بعينها ، اجل هي بعينها التي كان يرتديها يوم اختطافه . . انقذني أرجوك رد الي ماريو بحق السماء ، أريد ان أراه اليوم .. الآن.. حالا . .

— صبراً يامستر جونسون .. لا تتعجل الايام وتستبق الحوادث ، قلت لك انك ستعرفني غداً وستعرف انني اضحي بكل شيء في سبيل اعادة ابنك اليك دون ان يكون لي مطمح او رجاء ..

— ولكن ..

— لا لكن الآن . . اعطني اولا مائة الف جنيه ذهباً حالا ، واتركني اعمل لمصلحتك حتى أوفق بعد ما بذلت من جهود عنيفة مرهقة

— اخذ الاب ثياب ابنه وقلادته وصليبه ، وفتح خزانته وناول الشخص المجهول مائة الف جنيه ذهباً كان قد اودعها في صندوق خاص كبير ، احتملها الرجل في سيارته وخرج مسرعاً على ان يعود اليه في الغد بالاطفال الخمسة جميعهم

* * *

في صباح اليوم التالي دق جرس تليفون المستر جونسون ، فأمسك هذا بالسماعة يقول :

— اسمع يا مستر جونسون . . الأمانة الآن تحت يدي كما اتفقنا ولم يبق الا أن أنقلها الى قصرك . ولكني لا أريد ذلك و..

— لا تريد ذلك انك إذاً لص سافل ..

— أوه هوه . . شكراً يا مستر جونسون على هذا المديح والاعجاب والتقدير ، وفر هذه الكلمات فليست جزائي ولست استحقها ، وفي الحق اني مشفق عليك لثورتك واضطرابك لهذا لا اقيم لهذا الشتم وزناً ..

— معذرة .. ولكني ..

— اسمع يامستر جونسون لا اريد ان احضر الاولاد الى قصرك خوف اثارة الشكوك والاقاويل ، لهذا افضل ان تصدر امرك باستقبالنا في قصر من قصورك المتطرفة في الضواحي ، وان تذهب انت بنفسك لاستقبالنا هناك ، حيث أتم دوري الذي بدأته وأرد اليك ابنك بالذات

— الف شكر . . الف الف شكر يا ملك الرحمة ، واني في انتظارك تواً في قصري بضاحية فرانكلين ، وسأقوم اليه فوراً بسيارتي و..

— سأكون هناك مع الاولاد بعد زمن وجيز . تمسك بالصمت والحذر ولا تفه بكلمة لمخلوق

ولم تمض ساعتان على هذا الحديث التليفوني ، حتى كان المستر جونسون بنفسه يستقبل زائريه في قصره المتطرف ، وقد دخل الرجل يقود الاولاد الخمسة الى والدهم المزعوم

* * *

وقع جونسون بين عاملين شديدين يتجاذبانه ، عامل الفرح وعامل الحزن ، الفرح لانه يشعر او يعتقد ان ابنه بين هؤلاء الخمسة ، والحزن العميق لانه لم يستطع ان يميز بينهم وكلهم يشابه سواه في السن والشكل والملامح ، وخاصة لان ابنه اختطف وهو رضيع في السنة الاولى من حياته ، وقد أصبح الآن في الخامسة . وهناك فارق كبير بين طفل رضيع وصبي في الخامسة من عمره

وفحصهم جونسون بما شاء له فحصه وشعوره وفضوله ، ولكن عبثاً ذهبت كل ابحاثه وتدقيقاته ، فهو بينهم ولكن ايهم ؟

واخيراً عاد يستنجد بملك الرحمة المجهول

— أواثق انت ياصديقي انه بينهم ..؟

— هذا ما لا اشك فيه مطلقا وستحقق الايام ظننا بل وستخرجه الحوادث من بينهم

— وكيف تستطيع اكتشافه والتعرف اليه ، وكلهم ماريو في الاسم والشبه ، وكلهم يريدون أن يكونوا اولادي وورثتي

— هذا سري انا ... اترك الامر لي لاراقب كل شيء بنفسي ولانصب شباكي حول العصبة لاعرف الحقيقة على شرط واحد ، وهو ما وعدت به رجال العصابة ،

ان لا نفشي سرهم يوما ولا نسلمهم الى رجال البوليس ما دام الطفل قد اعيد الينا

— وانا موافق اقسم لك على ذلك ، فقط اريده هو .. هو شخصيا دون سواه

— حسنا . . اصدر امرك من الآن بانني وكيلك هنا اتصرف فى القصر كما اشاء فاني اريد ان اعلن عن حاجتي الى خدم وخادمات

— خدم وخادمات ...! فى القصر ما يكفي لطلباتك و ...

— هـذه خطتى التي ارسمها يا سيد جونسون ، فهؤلاء الاطفال لهم آباء وامهات يؤملون في الغد . في الثروة والجاه المنتظرين ، لهذا لن يتركوا فرصة حتي يتقربوا فيها لابنائهم . ويحاولوا جهدهم الوصول اليهم لمراقبتهم بانفسهم مهما بلغت التضحية او بلغ الثمن . واني اريد باعلانى هـذا ان اترك الفرصة لآباء وامهات هؤلاء الاطفال ان يتقدموا الى وظائف الخدم . وبعـدها اوقعهم في الشرك الذى انصبه لهم . وليس هذا الشرك الا اكتشاف ماريو الحقيقي من بينهم

— اذا . . انت هنا الآمر الناهي تفعل ماتشاء منذ الآن . .

* * *

مرت الايام وحبك الرجل المجهول مؤامرته فعين وطرد . وطرد وعين من الخدم من اراد وهو يراقب كلا منهم بنفسه حتى اقتنع بان احبولته قد افلحت

دعا في احدى الليالى المستر جونسون وقال له :

— الليلة سأسلمك ابنك بنفسه فتعال وراقب النتيجة بنفسك . فاسرع الأب الى قصر الأطفال فرحاً مغتبطاً ينتظر تلك اللحظة السعيـدة بنفس تتحرق شوقا وتشتعل لهفة لمعانقة ابنه وضمه الى صدره

في نفس هذا المساء اقام الرجل المجهول حفلة راقصة ساهرة متواضعة لخدم القصر وهو يزعم لهم انها كتحية ذكرى بلوغ المستر جونسون الخمسين من عمره ، وان جونسون نفسه سيتكرم ويتنازل بتشريف الحفلة لمشاركتهم سرورهم وحبورهم

ارتفعت اصوات الموسيقى وتمـاوج الخدم يرقصون ويهتزون على نغمات الجاز بند حتى اذا امتلأتهم نشوة السرور ورئيسهم وجونسون بينهم يحييانهم ويبالغان في اكرامهم ، دق جرس العشـاء فهرولوا مسرعين الى الموائد يأكلون ويشربون الخمر في كرم وسعة ، والمضيفان يخدمانهم بنفسيهما ويبثان فيهم روح الطلاقة والمرح ويتعمدان سكب الشراب في اقداحهم ، حتى اذا انتشوا وغلبتهم الخمر فلعبت برؤوسهم ..

فجأة ارتفعت الصرخات في الجناح الآخر من القصر ، واندلعت السنة اللهيب تحدق بالاطفال الخمسة النائمين هناك كل في غرفته الخاصة ، وهنا تنبه الخدم من نشوتهم على المنظر المخيف ، والنار تأكل مسرعة كل ما يصادفها واللهيب يزداد اشتعالا

جرت النسـاء الخادمات يصرخن صرخات عالية تزعزع اركان القصر ، وجرى الخدم وراءهم ، وكان الرجل المجهول والى جواره جونسون يراقبان كل حركة واشارة من اشاراتهم ، وفي لحظة واحدة انجلت الحقيقة . . .

فقد اقتحمت السنة اللهب اربع نساء كل منهن الى غرفة ابنها فانتزعته من بين براثن الموت وخرجت به تنقذه من النار وزوجها يهرول وراءها ..

أربع نساء جرين ومعهن اولادهن يتبعهن ازواجهن ...

وعلت ضحكة الرجل المجهول وهو يقود المستر جونسون من يده إلى الغرفة الخامسة ويقول :

— لقد افلحت الآن في مهمتى ووقع السخفاء في احبولتى ، فهذه النار مصطنعة اضرمتها لتجتذب الامومة كل أم نحو ابنها فتنقذه ، ولم يبق غير هذا الخامس وحده لااب له غيرك ولا ام له غير برتا نورفولك

وحمله بين ذراعيه يقدمه إلى المستر جونسون وهو يهمس في أذنه : « عد به الآن إلى قصرك فهذا هو ماريو الحقيقي ، واياك ان تغفل رعايته وحراسته ، واذكر دائماً الرجل المجهول .. »



حديث خالتي أم ابرهيم

بينهم في المدرسة دى عاوزين يبرجلوا عقل الولاد

والا يكونوا عمالين يهجصوا ومش عارفين حاجه وبس كل يوم يعلموهم حاجه جنس وتانى يوم المعلمين ينسو اللي قالوه يقولولهم حاجه تانيه

عندك الواد محمد ابني امبارح عمال يذاكر في حاجه قال اسمها جدول الضرب ويقول تلاته في تمانيه باربعه وعشرين . . تلاته في تمانيه باربعـه وعشرين تلاته في تمانيه . . .

قلت له : « انت ياواد في حلقة ذكر والا ايه اللي عمال تزيد وتعيد في كلمه واحده »

قال لي : « يامه ده جـدول الضرب اللي المعلم عطاهولنا النهارده .. اتعلمي وياي اهي برده حاجه تنفعك تلاته فى تمانيــه بكام ؟ »

قلت له : « باربعه وعشرين ! . »

قولي عدى النهار وتاني يوم رجع من المدرسه وقعد بالليل يذاكر في جدول الضرب برده وسمعته بيقول : « اتنين في اتناشر باربعه وعشرين اتنين في اتناشر باربعه وعشرين »

قت له : « كلام إيه ده بق . . . مش انت امبارح بتقول ان تلاته في تمانيه باربعه وعشرين ايه اللى خلاه النهارده اتنين في اتناشر ؟ »

قال لي : « المعلم قال لنا كده »

قلت له : « ده كلام فارغ . . ازاى المعلم بيرجع فى كلامه بالصفه دى .. يعني على كده كل اللي علمهولكم امبارح كان غلط والنهارده راجع يصلح غلطته ؟.. دىحاجه تخيل .. جاته خيبه من دون المعلمين !.. »

* * *

والنبي صحيح ان ست لولو دى ربنـا يحميها لشبابها عندها عقل وتفكير مافيش بعد كده ابداً

وهو انا ايه اللي مخليني ماتعجبنيش قعده غير قعدتها ، ولا يكيفنيش حديث غيرحديثها مش لان كلامها كله حكم ومزايا وحديثهـا زي الشهد المصفى ؟ ربنا مايحرمني منها ومن ذوقها اللي مش على حد

اهو عندك امبارح كنا عندها عمالين نتكلم . الـكلام بيجيب من قريب ومن بعيد بعدين بتسألني على أبو ابراهيم قلت لها : « سألت عليك العافيه يابنتي والله تملي قلبه داعي لك وليل ونهار يطلب من ربنا انه يجبر بخاطرك زي ما انتي جابره بخاطرنا »

وبعدين قلت لهـا انه اليومين دول زعلان شويه لانه كان فيه واحد رجل غني قوي وعنده فلوس ما تتعدش وكان عامل شغله في الورشه اللى بيشتغل فيهـا أبو ابراهيم

وابو ابراهيم كان ماسك الشغـله دي اشتغلها له على أحسن ما يكون وتعب فيهـا تمام ، فكره ان الراجل ح يمد ايده آخر النهار في بقشيش عليه القيمة

وبعد ما الشغله خلصت الراجل اخد شغلته وادى لابو ابراهيم قرشين لا طلعوا ولا نزلوا

قالت لي : « ماهو العاده كده يا ام ابراهيم . . الجماعه الأغنيا تملى بخلا وايدهم ناشفه وماسكه بعكس الناس الفقرا هم اللي كرما وايدهم سايبه »

قلت لها : « آه والنبي ياست لولو كلامك مضبوط وفي محله . انما يعني ايه السر في كده ؟ »

قالت لي : « المسأله بسيطه. لان الفقير من دول موش عاوز حد يعرف انه فقير . والغني مش عاوز حد يعرف انه غني ! »

كلام مضبوط تمام ! . .

قصة بوليسية

الشق في الدرع

انتقلت ملكية قصر استون كورت من مالكه اللورد ماركوس استون الى المستر سيمون فازني المالي الكبير، فعم الاسف جميع أهل الناحية الذين اعتادوا أن ينظروا الى قرية «ويلد» باكملها كأنها ملك لاسرة استون العتيدة

وانقضى ردح طويل من الزمن قبل أن يتبدل شعورنا بالاشمئزاز من ساكن القصر الجديد، ولم نلبث ان ابتدأنا نهتم به وبشئونه. ولكنه كان يباعدنا فلا نراه إلا نادراً ممتطياً احدى سياراته الفخمة ومارا بنا سريعاً مرور النسيم

ولكن سيمون فازني كان قد تخطى أواسط العمر بزمن طويل، وكان ضخم الجسم، ثقيل الحركة، مصابا بداء المفاصل المزمن. وكان مرضه هذا هو السبب المباشر الذي جعلني أتعرف به وأدخل قصره مراراً. فقد كنت طبيب العزبة الوحيد. ولم أكد أزوره مرتين حتى تبين لي اعتزازه بنفسه ومفاخرته بثروته ومقتنياته وكثرة كلامه عن مقدرته ومهارته في الاعمال المالية، فهو لا ينفك يتحدث بهذه الامور حتى يكاد يزهق روح سامعه

وعلى العكس من ذلك كانت زوجته لينا. فتاة هيفاء القد رشيقة الحركة، سوداء الشعر، كحلاء العينين، لم تكتمل عقدها الثالث بعد. ولقد عجبت عند رؤيتي لها أول مرة، كيف تزوجت مثل هذه الفتاة الغضة بمثل هذا الرجل الخشن،

بل زاد عجبي ودهشتي عند ما قدمتني مسز فازني للمستر ايفان كوارتيش سكرتير زوجها. فهو شاب في العقد الثالث من عمره تكسبه فتوته نشاطاً وقوة، دمث الاخلاق، جميل الوجه. أفلم يكن من العدل أن تقترن حياة لينا بحياة ايفان برباط الزوجية بدلا من ان تكون هذه الفتاة الجميلة زوجة لهذا الشيخ المسن الذي لا ينفك يمدح نفسه ويرهق سامعه بحديثه عن ثروته ومقتنياته ؟

وازداد ترددي على استون كورت مع مضي الزمن، فانكشفت لي ناحية من نفسية سيمون فازني كانت خافية علي من قبل. فقد كان الرجل كريماً الى أقصى حدود الكرم. ولولا تلك النعرة التي كانت تتملكه فتجعله يفاخر بما لديه من تحف وبما يستطيع أن يفعله لكان حسن المعاشرة

وقد دعيت مرة لحضور حفلة شائقة أقامها سيمون فازني في قصره، وكان من ضمن المدعوين المستر باسنديل الذي قدمه سيمون لي على انه اعز اصدقائه

ولا يكاد المرء يجلس مع هذا الرجل دقائق حتى يتبين له انه احد اولئك الرجال الذين يزهون ويعتدون بانفسهم، والذين لا يستطيعون سماع احديتكلم غيرهم. تتملك الكبرياء نفوسهم فتجعلهم يظنون انهم من طينة غير طينة البشر

وبعد أن انتهينا من العشاء تصادف وجودنا نحن الثلاثة، فازني وباسنديل وأنا، في غرفة المكتبة. وراح فازني يتحدث عن مقتنياته على جري عادته ثم تقدم من خزانته الحديدية الكبيرة ففتحها واخرج منها لفة صغيرة من جلد الغزال

ونشر فازني قطعة الجلد بين يديه فتألقت في وسطها الماسة كبيرة الحجم انعكست على سطحها آلاف الاشعة تبهر انظارنا ببريقها الساطع

ولاحظ فازني دهشتنا فابتسم وهو يقول :

— ليس في العالم الماسة زرقاء اكبر من هذه وقد دفعت ثروة ثمنا لها في نيويورك منذ ستة اشهر، ولقد حذرني الرجل الذي باعني اياها من ان هناك كثيرين يريدون الحصول عليها، ولن يسمحوا لي بالخروج بها من امريكا والحضور الى هنا، ولكني لم اعبأ بكل محاولات اولئك الهواة. وعلى الرغم من كل ما اقاموه في وجهي من صعاب وعقبات فهأنتما تريان انني قد تمكنت من الوصول بالالماسة الى هنا وايداعها هذه الخزانة الفولاذية التي لا يستطيع انسان اقتحامها مالم يعرف طريقة فتحها، وكلمة السر التي ضبطت عليها قفلها

وتوقف فازني عن الكلام فنظر اليه باسنديل وهو يهز رأسه قائلا :

— اتعلم ياعزيزي سيمون انك ترتكب خطأ كبيراً لاحتفاظك بمثل هذه الالماسة في منزلك مهما كانت خزانتك متينة. ان اعتقادي ان ليس في العالم انسان معصوم من الخطأ. واذا مثلنا الانسان بمحارب ارتدى او امسك بيده درعا يتقي به سهام اعدائه فيقيني ان سوف يحدث بذلك الدرع شق يتوصل منه اعداؤه الى اقتناصه

فسار فازني الى الخزانة فاودع الالماسة

فيها واغلق بابها ثم عاد وهو يبتسم ويقول :

— ربما كنت على حق ، ولكنني لا ادع احدا ايا كان يقترب من درعي ، فضلا عن ان ليس بدرعي شق يتوصل منه اعدائي الى اصابتي

ولكن فازني كان مخطئا في يقينه هذا ، فقد كان هناك « شق في درعه » امكن احدهم الوصول منه الى طعنه في اعز مالديه

* * *

انقضى أسبوعان على رؤيتي الماسة سيمون فازني الزرقاء في ليلة الحفلة ، وقد نسيتها ونسيت تلك المحادثة التي دارت بينه وبين صديقه باسنديل

ودعتني لينا فازني بعد ظهر ذات يوم لتناول الشاي معها في استون كورت ، وكان فازني متغيباً مع صديقه باسنديل في لندن ، فقبلت الدعوة

وفي منتصف الساعة الخامسة دخلت حديقة القصر ميمماً شطر الشرفة الكبيرة المطلة على الحديقة

وعلى حين فجأة رأيت منظراً أعاد لذاكرتي تلك المحادثة وما قاله باسنديل عن « الشق في الدرع »

لقد كان المنظر مكوناً من لينا وهي جالسة على مقعد حجري في ظل شجرة وارفة الاغصان وقد جلس إلى جانبها إيفان كوارتيش ومال عليها وأحاطها بذراعيه

ولم يكن هناك شك في ان الشابين متحابان ، وان إيفان كوارتيش توصل إلى طعن سيمون فازني من شق في درعه كان يجهله تمام الجهل

ونكصت راجعاً عند رؤيتي هذا المنظر وحانت مني التفاتة إلى القصر فرأيت سيمون ولقفاً باحدى الشرف يطل على زوجته وسكرتيره وهما على هذا الوضع

إذاً فقد عاد سيمون فازني من لندن فجأة ، ولم تدر زوجته بعودته

وحرت في أمري ماذا افعل ، ولكني لم ألبث ان عدت أدراجي الى منزلي فتناولت الشاي في غرفة جلوسي وحيداً

ومضى الوقت إلى أن جلست بعد العشاء بجوار الموقدة أقرأ كتابا ، وإذا بخادمتي تدخل الغرفة جزعة وهي تقول :

— حضر خادم من استون كورت في طلبك يا سيدي . . لقد أصيب المستر فازني بطلق ناري ، ويقول الخادم ان المستر كوارتيش هو الذي اطلق النار

وهرعت إلى القصر في صحبة الخادم فوجدت سيمون فازني مصابا برصاصة في بطنه ، وقد نقله الخدم من أرض غرفة المكتبة الى أريكة في ركنها

وقد علمت أول وهلة انه لا محالة مائت ولكنني بذلت كل ما في وسعي لانقاذه

ومرت الساعات وأنا إلى جانبه أحاول المستحيل . ووصل المفتش هيث أحد مشاهير رجال البوليس السري بلندن وقد استدعاه ضابط النقطة ، وراح ينتظر أن يفيق فازني من سباته لعله يستطيع إخبارنا بجلية الامر

وأشرقت شمس اليوم التالي وما زال فازني في سباته . ومرت ساعتان قبل أن تتحرك شفتاه حركة ضعيفة . وكان هيث وباسنديل في الغرفة ، فاجتمعنا حول الجريح مرهفين السمع لما يحاول ان ينطق به

وتحركت الشفتان وسمعنا سيمون فازني ينطق ببطء وبصوت ضعيف ثلاث كلمات ثم يطبق شفتيه الى الابد

وكانت تلك الكلمات الثلاث : « الشق في الدرع »

وحملق المفتش هيث دهشاً لسماعه هذه الكلمات فالتفت إلي وقال :

— هل فهمت ما يعنيه ؟

فرويت له تلك المحادثة التي دارت بين فازني وصديقه باسنديل ليلة الحفلة ، وعزوت نطقه بهذه الكلمات الثلاث الى انه لم ينس تلك المحادثة وان كلمات صديقه باسنديل لبثت عالقة بذهنه إلى آخر لحظة من حياته

وقال باسنديل :

— لقد صدق حدسي وتحققت نظريتي وها قد اكتشف كواريتش ذلك الشق في درع فازني الذي كان يجب عليه مراقبة زوجته وعدم تركها فريسة لمثل هذا الرجل

ولو انني كنت موافقا باسنديل على كلامه الا انني كرهته في تلك اللحظة ، إذ لم يكن يجدر به أن يتحدث بهذه الصيغة في ذلك الوقت ولم اتمالك نفسي من أن ارد عليه قائلا :

— قد تكون على حق يامستر باسنديل ولكن يجب ان لا يعزب عن بالك اننا جميعاً عرضة للتجارب ولا شك في ان كلا منا يكره أن يحكم عليه دون ان يدافع عن نفسه . ان القانون الانجليزي ينص على ان الرجل منا لايزال برىء الساحة حتى يثبت القضاء جرمه ويحكم عليه وعند ذاك يمكننا أن نقول عنه ما نريد

وحاول باسنديل أن يجيبني ولكنني ابتعدت عنه وحادثت المفتش هيث في أمر الجثة فسمح بنقلها الى غرفة نوم القتيل ، فأمرت اثنين من الخدم أن ينقلاها وتبعتهما الى الطابق الاعلى

ولما عدت الى غرفة المكتبة وجدت بها ايفان كوارتيش ولينا فازني وقد وقفت شاحبة الوجه لا تبدي حراكا وكأنها تمثال قد من رخام . ولم يكن فيها ما يدل على ان الحياة تدب في جسدها سوى عينيها الجميلتين اللتين كانتا تنظران الى المفتش هيث الجالس الى المكتب في رعب وفزع ظاهر

وابتدأ هيث في التحقيق فشهد رئيس الخدم أنه سمع المستر فازنبي يتشاجر مع المستر كوارتيش قبل العشاء ، وانهما دخلا غرفة المكتبة بعد العشاء بدقائق ولم يمض طويل وقت حتى سمع صوت طلق ناري ، فهرع الى باب الغرفة وفتحه فرأى المستر فازنبي منطرحا على الارض يتلوى من الالم وقد وقف المستر كوارتيش على بعد خطوات منه وفي يمناه مسدس ، فاسرع باستدعاء الخدم واخطار البوليس وطبيب القرية

وسأله هيث :

— هل حدثك المستر كوارتيش عند دخولك بما جرى ؟

— كلا ياسيدي ، فهو لم ينطق بحرف وكان واقفا وقد استولى عليه ذهول فلم يمانع عندما تقدمت وأخذت منه المسدس . ولقد سألته فى تلك اللحظة لماذا أقدم على اطلاق الرصاص على المستر فازنبي ولكنه لم يجبني بكلمة

وسئل بقية الخدم فكانت شهاداتهم مطابقة لشهادة رئيسهم

وأكد الشرطى الذي قبض على كوارتيش ، كما أكد المستر باسنديل ان ايفان كوارتيش لم ينطق بحرف ولم يبد اية مقاومة فقد ظل الشاب الى تلك اللحظة محتفظا بصمته وثباته

وراح باسنديل يشرح للمفتش هيث أسباب الجريمة فاخبره كيف عاد مع صديقه فازنبي من لندن بالسيارة قبل الميعاد المحدد لوصولهما بساعات ففاجأ ايفان ولينا واتضحت الحقيقة للزوج المخدوع . ثم اضاف قائلا :

— لقد كنت أعلم بالعلاقة بين ايفان وزوجة صديقي ، وحرت كيف أطلعه على ذلك . وخطر ببالي ونحن في لندن أن أحسن طريقة هى أن أجعله يعود قبل ميعاده فيفاجئهما ، وقد سار كل شيء كما توقعت وعرف سيمون المسكين حقيقة الامر

وسكت باسنديل فتطلعت الى كوارتيش لأرى تأثير هذا الكلام فيه ولكنه ظل صامتاً لا يتكلم ، ولكن لينا لم تتمالك نفسها أن تصيح في وجه باسنديل حانقة :

— إنك أسفل رجل عرفته في حياتي لم تكن علاقتي بايفان مما يمس الشرف ، بل لم افكر لحظة في ان اخون زوجي طالماهو على قيد الحياة . . لم يقتل سيمون سواك ، فقد قتلته بكذبك

وتدخل هيث في الأمر ، فقاطعها قائلا :

— اننا يا سيدتي ندرك شعورك ونقدره ، ولكني أتيت إلى هنا لأعرف كيف قتل زوجك برصاصة اطلقت من هذا المسدس ، فهل كنت في هذه الغرفة عند ما حدث ذلك ؟

— كلا

— لقد فهمت من شهادات الشهود ان زوجك ثار عندما رآك مع المستر كوارتيش على المقعد الحجري في الحديقة

— أجل فقد جن جنونه وقتئذ . ولو أن جريمة وقعت في تلك اللحظة لكان المستر كوارتيش هو الضحية .

— وماذا حدث بعد ذلك بين زوجك وبينكما ؟

— لقد اتهمنا بأننا متحابان

— هل لم يكن على حق في اتهامه ؟

— كلا ، انني أكون كاذبة لو قلت ذلك . لقد أحببت ايفان وأحبني ، ولكننا اتفقنا على اني يجب ان اظل وفية لزوجي وصمم ايفان على ترك القصر . كان هذا اتفاقنا عند ما فاجأنا زوجي باتهامه

— وهل أخبرتماه بالحقيقة ؟

— نعم ، ولكنه لم يصدقنا وقال انه سيطلقني ، واراد ان يطردني في نفس الليلة . وقد حاول ايفان جهده لاقناعه بصدق ما رويناه وأخبره أنه مستعد لمغادرة القصر وعدم رؤيتي في المستقبل . ولكن زوجي كان واقعاً تحت تأثير حديث المستر باسنديل فلم يعر ايفان أذناً صاغية . . وبعد العشاء عاد ايفان يحاول اقناعه وتبعه الى هنا ، ولا هم له الا انقاذ اسمي من العار والفضيحة

— لاشك في أنه كان يائساً . . ويأس الرجل المحب من إنقاذ حبيبته قد يدفعه الى الجنون أحياناً . ولما كان يحمل مسدساً فمن الجائز أن اليأس دفعه إلى إخراجه وإنهاء الامر

ولم تجب لينا على هذه الكلمات فوراً بل ظلت ساكتة لحظة . وهنا تدخل ايفان ونطق لأول مرة قائلا :

— لم أكن لأحاول يوماً قتل المستر فازنبي خشية أن يكون في ذلك فضيحة زوجته . وليس لدي ما أقوله سوى انني لم أقتله

فامسك هيث بالمسدس وقال :

— وكيف تعلل وجود هذا المسدس في يدك وقد نقصت من خزانته رصاصة واحدة . اليس هذا مسدسك ؟

— أجل انه مسدسي وقد أخذ رجال شرطة القرية رخصته أمس بعد الحادث

— اعرف ذلك فالرخصة أمامي الآن، وأرى أنك استخرجتها منذ قدومك الى هنا ، فلم كان ذلك ؟

— لقد طلب المستر فازنبي أن أفعل ذلك ففعلت ،وقد كان يخشى سطو اللصوص على القصر ، إذ فى هذه الخزانة بضع تحف نادرة وأشياء ثمينة فضلا عن الالماسة المسماة « القمر الازرق »

— وما هي هذه الالماسة ؟

— هي الماسة نادرة باهظة الثمن اشتراها من أمريكا

— وأين يحفظها ؟

— في هذه الخزانة . واذا سمحت لى أريتك إياها ، ولعلك تصدق بعد ذلك أنه كان من الضروري أن أحمل مسدساً

وهز هيث رأسه موافقاً فتقدم ايفان من الخزانة وعالج قفلها هنيهة ثم فتح بابهـا وأخرج لفافة جلد الغزال . ولـكنه ما كاد ينشر قطعـة الجلد بين يديه حتى شحب وجهه وصاح قائلا :

— لقد سرقت الالماسة وما هذه إلا قطعة من البللور

ووضع إيفان قطعـة جلد الغزال وفي وسطها قطعة البللور على المكتب أمام هيث ثم التفت الى باسنديل وقال :

— ألم تر الالماسة في هذه اللفافةيامستر باسنديل ، وكذلك أنت يا دكتور ؟

فهز باسنديل رأسه ايجاباً وقلت :

— اجل ، وكان ذلك منذاسبوعين ، ليلة الحفلة

فعاد ايفان يقول :

— بل كانت الألماسة هنا صباح أمس وقد رايتها بعيني . ألا تذكريامسترباسنديل أنك طلبت من المستر فازنبي ان يريك إياها مرة ثانية وقد أجابك الى طلبك فاخذتهافي يدك ورحت تفحصـها بينما ذهبت أنا مع المسـتر فازنبي الى المكتب لفحص بعض الاوراق

فاجابه باسنديل :

— نعم ، حدث ذلك .ولـكني أعدتها اليك فوضعتها بيدك في الخزانة . وما دمت انت الشخص الوحيد الذي يعرف كلة السر التى يفتح عليها قفل الخزانة ، فعليك أن تفسر لنا كيفية اختفاء الالماسة

ولم يجب ايفان بل وقف مقطب الجبين ينظر الى قطعة جلد الغزال وفي وسـطها البللورة وقد بدت دلائل الحيرة على وجهه

وعاد هيث الى استجوابه فقال :

— دعنا الآن من ذلك يا مستر كوارتيش ، ولنعد إلى مسألة المسدس . من المعقول انك كنت تحمله لحراسة اموال المسترفازنبي ولـكن هل تنكر انك استعملته مساء امس ؟

— كلا لا أنـكر ذلك . ولـكني لم أطلقه على المستر فازنبي بل أطلقته على الشخص الذى قتله

وقد أثارت اجابة ايفان دهشتنا جميعاً ، وراح هيث يحـدق النظر الى وجهه هنيهة ثم قال :

— أتعني ان قاتل المستر فازنبي شخص آخر كان موجوداً في هذه الغرفة وانك لم تـكن منفرداً معه هنا ؟

فاجاب ايفان :

— لقد كنت اظن انني منفرد به في بادىء الامر . ويجدر بي ان أروي لك كل ما حدث بعد العشاء . . تبعت المستر فازنبي بعد قيامه عن المائدة فوجدته يسير الى هنا وهو يقرأ خطابا في يده . ودخلت الغرفة وراءه فدس الخطاب في جيبه والتفت الي وابتدأ يحدثني

« وما كدنا نتبادل بضعة كلـات حتى سمعت صوت طلق ناري ورأيت المسترفازنبي يقع على الارض

« وخيل الي ان الطلقة صدرت من ناحية ستار النافذة الثالثة التي كانت مفتوحة ليلة أمس ، فأخرجت مسدسي على الفور وأطلقته على الجهة التي ظننت ان الرصاصة أطلقت منها »

وكان ايفان يشير ناحية النوافذ التي في غرب الغرفة فنظرنا جميعاً الى تلك الجهة ورأينا النوافذ الثـلاث بستائرها المخملية الـكثيفة وقد وضع بين كل نافذة وأخرى تمثال حديدي لاحد محاربى القرون الوسطى

وعاد هيث الى الحديث قائلا :

— لعلك تدرك يا مستر كوارتيش ان قصتك صعبة التصديق . فأنت تقول ان رصاصتين أطلقتا مساء امس مع ان جميع الشهود يقولون بانهم لم يسمعوا سوى طلق واحد

— وما ذنبى في ذلك ؟ انني أقول الحقيقة . . لقد أطلق شخص النار على المستر فازنبى من ناحية النافذة الثالثة ، وربما من الخارج . .

— كان يجب ان تراه

— لم أر له أثرا ، وانى لاذكر الآن انه قبل أن أسمع الطلق لحظت ان المستر فازنبى يتطلع الى ناحية هذه النافذة وقد قرأت فيعينيه الدهشة والفزع . وكانهذا هو السبب في انى سددت رصاصى الى تلك الجهة . ولم ينقض علىذلك ثوان حتى وصل رئيس الخدم

فقال باسنديل :

— لقد كان رئيس الخدم على مقربة من هنا فضلا عن بعض الخدم الآخرين فلو أن رصاصتين اطلقتا لسمع واحد من أولئك صوت طلقين

والتفت هيث الى ايفان وقال :

— أهذا كل مالديك يامستر كوارتيش؟

— أجل ، وسيان عندي صدقتني أم لم تصدق . . وكان الأجدر بي أن أظل ساكتاً ، فقد كنت متيقناً أنك لن تصدق كلة مما سأقوله . . ومع ذلك مازلت اكرر انني لم أقتل المستر فازنبي

وحدث في تلك اللحظة أن أغمي على لينا فازنبى ، فقد ظلت الفتاة المسكينة تقاوم باستبسال الى أنغلبها اليأس والتعب والقلق فخارت قواها وفقدت وعيها

وامرت بنقلها الى غرفة نومها حيث أخذت في معالجتها حتى أفاقت فاعطيتها دواء مسكناً ومكثت الى جانبها حتى غلبها النعاس فراحت في نوم عميق

ونزلت الى الطابق الأول ويممت شطر غرفة المكتبة فوجدت باسنديل واقفاً أمام بابها المغلق ، وأخبرني أن رجال البوليس يفحصون الغرفة وانهم لم يسمحوا له بالدخول

وهممت بالتوجه الى منزلي إذ لم يعد هناك ما أفعله ، ولكن باسنديل راح يرجوني أن أظل في صحبته فاضطررت الى اجابته الى طلبه على الرغم مني

وظللت جالساً معه في الردهة ساعة طويلة ، هو يتحدث وأنا صامت استمع له الى أن حضر أحد رجال الشرطة يخبرنا ان المفتش هيث يطلب منا مقابلته في غرفة المكتبة

وما كدنا ندخل الغرفة حتى التفت هيث الى باسنديل وقال له :

— انني اريد أن اعلم شيئاً عن علاقة الصداقة التي كانت بينك وبين المستر فازني ؟

واستولت الدهشة على باسنديل لهذا الكلام فلم يجب ، وكان هيث يحمل في يده ورقة فاشار اليها وعاد يقول :

— لقد وجدنا هذا الخطاب في جيب سترة القتيل ، وقد أرسل اليه من نيويورك وهو خطاب من شخص يدعى هنري بيك بخصوص الالماسة الزرقاء يقول فيه أنه علم ان هناك أشخاصاً يريدون الحصول على هذه الالماسة ، وان هؤلاء الاشخاص قد اتصلوا بك للوصول الى الالماسة عن طريق صداقتك للمستر فازني ، وانك وعدتهم تنفيذ ذلك . . فهو يحذر المستر فازني منك

وقد رأيت باسنديل في تلك اللحظة يحاول جهده ان يتظاهر بالثبات وهو يجيب قائلا :

— ليس لدي ما أقوله إلا أن كاتب هذا الخطاب كاذب أو مخدوع

فابتسم هيث واستطرد يقول :

— إذن دعني أذكرك يامستر باسنديل انك على صلة برجل صيني يدعى آه - بو ، وقد حضر هذا الرجل على نفس الباخرة التي أقلتك من امريكا ، وقد علمت أيضاً أنه كان يقابلك بين كل حين وحين منذ وصولك إلى اليوم

وشحب وجه باسنديل قليلا ولكنه قال محتداً :

— هذا كلام فارغ ، ما الذي دعاك الى هذا الظن ؟

فأجابه بهدوء :

— أولا لأن خطاب هنري بيك يفيد ذلك ، وثانياً لأن قلم المباحث الجنائية في لندن يتعقب أثر آه - بو منذ يوم وصوله لأنه من الاشخاص المشبوهين الذين يظن انهم يتجرون بالمخدرات . . وقد اتصلت بقلم المباحث تلفونياً الآن وسوف يحضر شخص من هناك ليثبت أنه رآك في صحبة آه - بو عدة مرات

« وقد فحصت الغرفة الآن فوجدت ان هناك فوق هذه الخزانة الخشبية مجموعة من البللور مصفوفة على شكل نجمة ، وينقصها بللورة واحدة هي التي وجدناها ملفوفة في قطعة جلد الغزال .. »

فقاطعه باسنديل قائلا :

— أتعني انني ...

— انك انتهزت فرصة انشغال المستر فازني والمستر كوارتيش بفحص بعض الاوراق فأبدلت قطعة البللور بالالماسة

— يمكنك ان تفتشني اذا كنت تعتقد ذلك ، وسوف تجد انني لا أحمل الألماسة

— ذلك لأنك أعطيتها لآه - بو . . وقد أبلغني قلم المباحث تلفونياً الآن أن آه - بو حضر الى هنا بعد ظهر أمس

وهنا خارت قوى باسنديل فلم يعد ذلك الرجل الممتلىء كبرياء وعنفاً ، فتهالك على مقعد قريب منه وهو يقول :

— أجل . أجل هذه هي الحقيقة . . لقد اعطيت الألماسة لآه - بو مساء أمس هنا ، وتركته في هذه الغرفة كي يفر من

النافذة المفتوحة ، ولعله وصل الى لندن الآن . .

فقال هيث :

— بل هو ما زال في القصر ، بل في هذه الغرفة . . ولكنك لم تخبرني من أي باب خرجت من هذه الغرفة بعد اعطائك الالماسة لآه - بو

— من ذلك الباب الذي يقود الى غرفة التدخين ، لأنني أردت أن لا يراني أحد الخدم وأنا اخرج من الباب الموصل الى الردهة

— يمكنني الآن ان اشرح ماحدث بالضبط . . بينما كنت أنت خارجاً من هذا الباب الى غرفة التدخين ، دخل الغرفة المستر فازنبي من الباب الموصل الى الردهة فلم يستطع آه - بو الفرار من النافذة فاختبأ وبعد هنيهة دخل المستر كوارتيش وابتدأ الحوار بينه وبين المستر فازنبي . .

والتفت هيث الى ايفان واستطرد يقول :

— ولعلك تذكر يا مستر كوارتيش أنك لاحظت نظرة الفزع التى بدت في عيني المستر فازنبي وهو يتطلع الى جهة النافذة الثالثة ، وانك اطلقت النار على هذه الجهة ؟

فأجابه ايفان :

— لقد ذكرت لك ذلك ولم تصدقني

— أجل ، أجل . . لقد رأى المستر فازنبي آه - بو في تلك اللحظة

والتفت هيث الي وقال :

— لقد أخطأت يا دكتور في فهم كلمات القتيل الثلاث « الشق في الدرع » فهو لم يكن يقصد ما شرحته لي بل كان يقصد هذا . .

وفجأة جرى هيث الى جهة النافذة الثالثة ، وأمسك بتمثال المحارب الحديدي الموضوع بين النافذة الثالثة والنافذة الثانية يجذبه نحوه

وفجأة ادركنا ماذا يقصد . . فقد ظهر خلف الدرع الحديدي شيء اسود كان مستندا الى الجدار خلف الدرع وما لبث أن وقع على الارض دون حراك

وولت الدهشة التى استولت علينا فرأينا ان ذلك الشيء الاسود هو جثة رجل صيني ضئيل الجسم ، وان يد الجثة مازالت قابضة على مسدس صغير

وقلب هيث الجثة فرأينا في جبهتها اثر ثقب رصاصة اخترقت عظام الجبهة الى الدماغ وقتلت الرجل لساعته . ومد يده الى جيب الصينى فاخرجها قابضة على الالماسة الزرقاء

وهكذا وضحت الحقيقة وادركنا معنى كلمات فازنبي الثلاث « الشق في الدرع » فهو لم يكن يقصد ماشرحه باسنديل بل كان يقصد ان القاتل كان مختبئا وراء الدرع الحديدي وانه رآه يصوب مسدسه اليه من شق الدرع

وهكذا ايضاً اتضح لنا صدق رواية ايفان كوارتيش الذي اجتمعت الادلة على تكذيبه ولصق التهمة به ولكنه خرج منها برىء الساحة ليسعد بحب لينا والزواج بها بعد بضعة أشهر

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

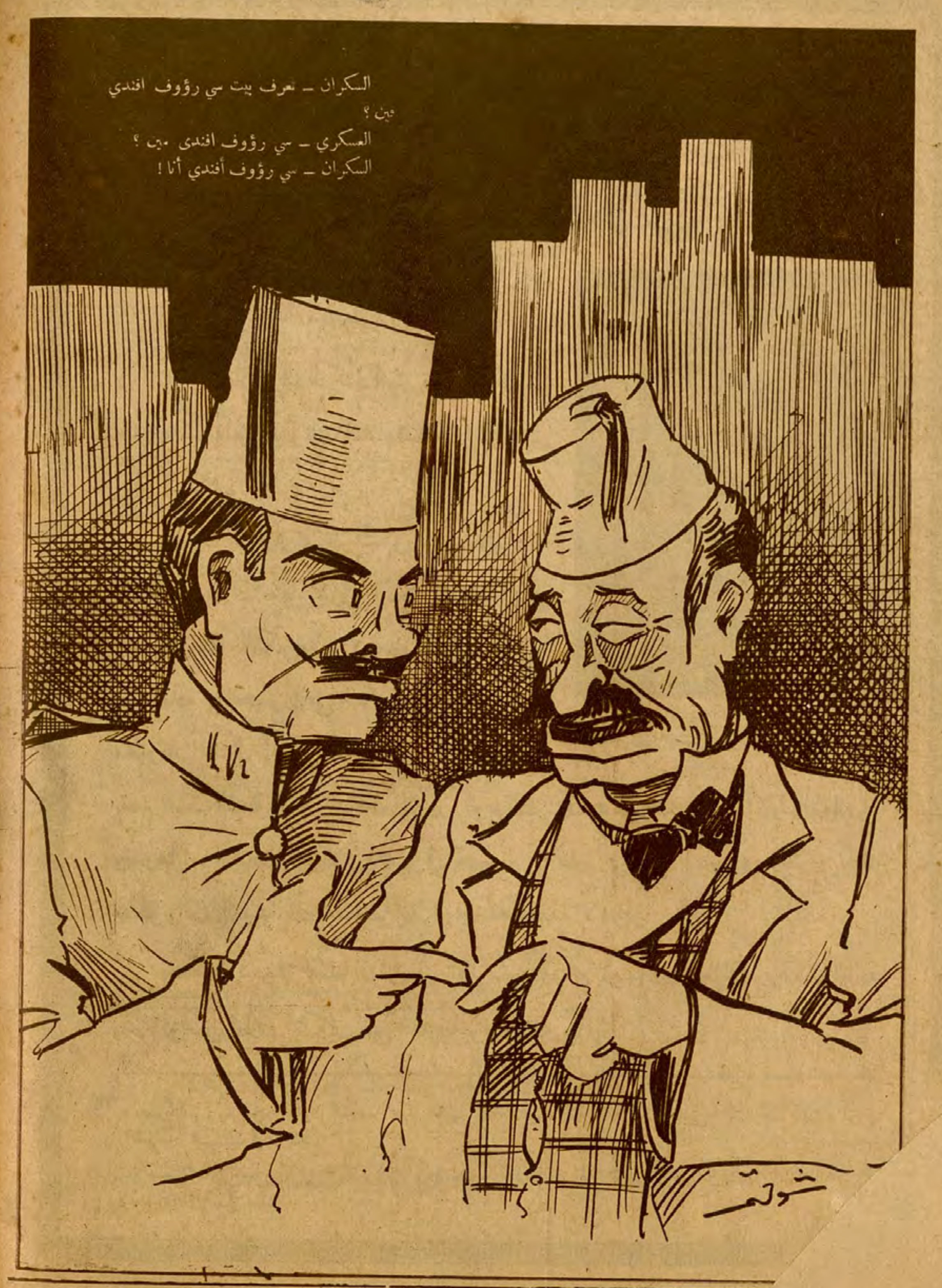
نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجاناً الى من يطلبها



السكران ـ تعرف بيت سي رؤوف افندي
مين ؟
العسكري ـ سي رؤوف افندى مين ؟
السكران ـ سي رؤوف أفندي أنا !

ـة جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
ـ دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
... شارع كوبري قصر النيل